الإختلاف بين المذهب البصري و الكوفي
في بعض المصطلحات النحوية وإجراءها
(دراسة مقارنة نحوية)

بحث تكميلي

PERPUSTAKAAN
UIN SUNAN AMPEL SURABAYA
No. KLAS : K A.2015 04 BSH
No. REG : A.2015/BSH/04
ASAL BUKU :
TANGGAL :

مقدمة لاستيفاء الشروط لنيل الدرجة الأولى (S. Hum)

في اللغة العربيّة وأدبها

اعداد:
محمد مصدوقى
رقم القيد :
A ٠١٢٠٩٠٢٤

شعبة اللغة العربية وأدبها
قسم اللغة والأدب
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا
١٤٣٥ هـ /٢٠١٤ م

تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وآله وصحبه أجمعين.

بعد الإطلاع على البحث التكميلي الذي حضره الطالب:

الاسم : محمد مصدوقى

رقم القيد : A٠١٢٠٩٠٢٤

عنوان البحث : الإختلاف بين المذهب البصري و الكوفي في بعض المصطلحات النحوية وإجراءها

وافق المشرف على تقديمة إلى مجلس الجامعة.

المشرف

الدكتوراندوس الحاج أبو داردأ الماجستير

رقيم التوظيف: ١٩٥٥١٢١٨١٩٨٦٠٣١٠٠٢

يعتمد،

رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

قسم اللغة والأدب

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

الدكتوراندوس عتيق محمد رمضان الماجستير

رقيم التوظيف: ١٩٦٣٠٧٢٩١٩٩٨٠٣١٠٠١

اعتماد لجنة المناقشة

العنوان:

الإختلاف بين المذهب البصري و الكوفي في بعض المصطلحات النحوية وإجراءها

بحث تكميلي لنيل شهادة الدرجة الجامعيّة (S. Hum) في شعبة اللغة العربية وأدبها كلّيّة الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلاميّة الحكوميّة

إعداد الطالب: محمد مصدوقى رقم القيد: A٠١٢٠٩٠٢٤

قد دافع الطالب عن هذا البحث أمام لجنة الجامعة وتقرر قبوله شرطا لنيل شهادة الدرجة الجامعيّة (S. Hum) في شعبة اللغة العربية وأدبها، وذلك في يوم الأربعاء، 16 يوليو ٢٠١٤ م. وتتكون لجنة المناقشة من السادة الأساتذة:

١. الدكتوراندوس الحاج أبو داردأ الماجستير رئيسا ومشرفا ( )

٢. الدكتور أ. عبّاس عبد الله الماجستير مناقشا ( )

٣. الدكتوراندوس الحاج منتهى الماجستير مناقشا ( )

٤. همة الخيرة الماجستيرة سكرتيرة ( )

عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية

الدكتور إمام غزالى الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٠٠٢١٢١٩٩٠٠٣١٠٠٢

الاعتراف بأصالة البحث

أنا الموقعة أدنى هذه ورقة:

الاسم الكامل : محمد مصدوقى

رقم القيد : A٠١٢٠٩٠٢٤

عنوان البحث التكميلي : الإختلاف بين المذهب البصري و الكوفي في بعض المصطلحات النحوية وإجراءها

أحقق بأنّ البحث التكميلي لتوفير شرط لنيل شهادة الدرجة الجامعيّة (S. Hum) الذي ذكرت موضوعه فوقه هو من أصالة البحث وليس انتحاليا. ولم ينتشر بأية إعلامية. وأنا على استعداد لقبول عواقب قانونية، إذا ثبتت — يوما ما — انتحالية هذا البحث التكميلي.

سورابايا، ٠٢ يوليو ٢٠١٤

METERAI TEMPEL 1EAFDADF332852817 6000 DJP

محمد مصدوقى

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

محتويات الرسالة

صفحة الموضوع ..... أ

تقرير المشرف ..... ب

اعتماد لجنة المناقشة ..... ج

الاعتراف بأصالة البحث ..... د

الشكر والتقدير ..... هـ

لإهداء ..... ز

الحكمة ..... ح

محتويات الرسالة ..... ط

ملخص ..... ك

الفصل الأول: أساسيات البحث ١

أ. مقدمة ١

ب. أسئلة البحث ٣

ج. أهداف البحث ٣

د. أهمية البحث ٣

هـ. توضيح المصطلحات ٤

و. تحديد البحث ٥

ز. الدراسة السابقة ٥

الفصل الثاني: الاطار النظرى ٨

أ. المبحث ألاول : اللغة العربية ٨

١. ظواهر اللغة العربية قبل نشأة النحو ٨

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. نشأة النحو ٩

٣. المدارس النحوية ١٧

ب. المبحث الثانى : نشأة مدرسة البصرة والكوفة ١٩

١. نشأة مدرسة البصرة ١٩

٢. نشأة مدرسة الكوفة ٢٥

الفصل الثالث: منهجية البحث ٣٠

أ. مدخل البحث ٣٠

ب. بيانات البحث ومصادره **٣٠**

ج. أدوات جمع البيانات ٣١

د. طريقة جمع البيانات ٣١

هـ. طريقة تحليل البيانات ٣٢

و. تصديق البانات ٣٢

ز. خطوات البحث ٣٣

الفصل الرّابع: عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها ٣٤

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أ. الاختلاف النحوي بين المدرستين ٣٤

ب. أسباب الاختلاف النحوي ٣٦

ج. الاختلاف في استشهاد الكلام والأشعار في النحو ٣٨

د. مسألة الخلافية بين المدرستين ٣٩

هـ. انتهاء الاختلاف بين المدرستين ٤٧

و. التأليف في الاختلاف النحوي ٤٨

ز. المصطلحات النحوية بينهما ٤٩

ح. تحليل الباحث عن البيانات السابقة ٥٣

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الخامس: الخاتمة **٥٦**

أ. نتائج البحث ٥٦

ب. الاقتراح ٥٧

المراجع

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ABSTRAK

الإختلاف بين المذهب البصري و الكوفي
في بعض المصطلحات النحوية وإجراءها

Ada tiga persoalan yang akan dikaji oleh penulis dalam skripsi ini yaitu: munculnya Aliran Basrah dan Aliran Kufah, yang kedua Faktor-faktor yang menyebabkan perbedaan antara Aliran Basrah dan Aliran Kufah dan yang terakhir perbedaan istilah antara Aliran Basrah dan Aliran Kufah,.

Berkaitan dengan persoalan tersebut, maka dalam penelitian ini penulis menggunakan teori perbandingan dengan pendekatan deskriptif, yang berguna untuk mengungkapkan fakta dan data, sedangkan jenis penelitiannya adalah kualitatif yang dimaksudkan untuk memaparkan sebagian perbedaan antara Aliran Basrah dan Aliran Kufah secara mendalam. Sesuai dengan tersebut, maka teknik pengumpulan data yang digunakan adalah mengumpulkan buku-buku atau kitab-kitab yang ada hubungannya dengan obyek penelitian.

Dari hasil penelitian ini peneliti menemukan beberapa hal: *pertama*, secara sederhana dapat dikatakan perbedaan kedua aliran nahwu tersebut terletak pada perbedaan metodologi yang digunakan oleh keduanya. Aliran Bashrah dalam banyak hal lebih berupaya menciptakan kaidah berdasarkan banyak contoh. Dengan demikian aliran Bashrah menganggap contoh yang sedikit tidak dapat dijadikan dalil atau paling tidak mereka menganggap hal itu sebagai sesuatu yang syaadz. Berlawanan dengan aliran Bashrah, kita menemukan aliran Kufah lebih menganggap bahasa yang benar haruslah sebagaimana diriwayatkan oleh penuturnya betapapun syadznya riwayat itu. *Kedua*, karena kedua aliran tersebut selalu mengedepankan pendekatan yang berbeda maka hasil pemikirannya pun juga berbeda. Dalam hal ini aliran Bashrah terkenal dengan pendekatan ta'lil dan falsafi yang cenderung preskriptif sementara Kufah terkenal dengan pendekatan riwayah yang cenderung deskriptif. *Ketiga* adanya perbedaan istilah diantara kedua aliran tersebut yang merupakan akibat dari metodologi dan sumber bahasa yang berbeda dari keduanya.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الأول

أساسيات البحث

أ. المقدمة

إن معرفة اللغة العربية من الوسائل المهمة لمعرفة الدين الحنيف وهو الإسلام الذى يعلو ولايعلى عليه. والعربية ليس كل إنسان يعرفها ويفهمها إلا من سكن في البلاد العربية أو يتعلمها، ومعرفتها تحتاج إلى مفاتيحها ومنها علم النحو والتصريف والدلالات وغيرها من علوم اللغة العربية.[1]

واللغة العربية هي ما نطق به العرب أي ألة يعبر أمة من الناس السامية الأصلية كان منشؤها شبه جزيرة العرب .ويريد هنا اللغة العربية الفصحى عند العرب.[2] إذا تكلمنا عن اللغة العربية فقد دخلنا إلى مجال البحث اللسان العربي لأنه جزء لايتجزء. واللسان العربي له أربعة عناصر وهي اللغة، والنحو، والبيان، والأدب.[3]

والمقدم منها هو النحو إذ به تتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر ولولاه لجهل أصل الإفادة وفي جهله الاخلال بالتفاهم جملة.[4] وقد اشتهر منذ الزمان القديم ضراوة الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين .لقد وجد الخلاف بين المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية في استخدام المصطلحات النحوية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

والدليل على ذلك ما وصل إلينا من مؤلفات تمثل أقطاب هاتين المدرستين، بحيث كان التعبير عن الموضوعات النحوية متغايرًا بينهما، ولكن ما

---

[1] تميم الله، *مفتاح المبتدئ*، في مقدمة الكتاب(لبنان: دار الكتاب العلمية، دون السنة)، ص: أ.

[2] أنيس، إبراهيم، *الأصوات اللغوية*، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، المجلد الثاني، ١٩٩٠ م)، ص:٥٩١.

[3] عبد الرحمن بن خلدون، *مقدمة ابن خلدون*،(لبنان: دار الكتاب العلمية، دون السنة)، ص: ٤٦٩.

[4] عبد الرحمن بن خلدون، *مقدمة ابن ....*، ص :٤٦٩

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

يجدر قوله إنَّ المصطلحات النحوية البصرية هي التي اشتهرت بين النحاة حتى عصرنا الحاضر .أما المدرسة الكوفية فيمكن حصر المصطلحات النحوية التي اشتهرت عنها بالنعت وعطف النسق.

ويرتبط ذلك بالأسلوب الذي أتبعه كلٌّ منهما في السماع والقياس اللغويين على اعتبار أنهما الأداة التي من خلالها تم استقراء لغة العرب وتقنينها؛ بغية الحفاظ على النص القرآني، ونزاهته من لحن القول. وقد عرفنا وفهمنا أن لكل منهما الخصائص النحوية المتنوعة فشاع الخلاف بينهما.

إن منشأ الخلاف بين المدرستين " في الأخذ عن الأعراب[٥]"، حيث اعتمدت كل مدرسة منهجاً مختلفاً في الأخذ . فالبصرة تتقيد بضوابط الصحة والنقاء والسلامة في المصدر وبعده عن الاختلاط والتأثر بالحضر. أما الكوفة فتتساهل في ذلك، فتنشأ عنه أصل الاختلاف في الاستدلال على الرأي . وكان للعامل السياسي الحزبي أثر كبير في الخلاف بين المدرستين، حيث الولاء في البصرة عثماني أموي، وفي الكوفة علوي عباسي، وتمسكت كلتا البلدتين بما تدين له، ورغبة كل منهما في حيازة الرفعة وحمل راية العلم، ومنها علم النحو.[٦]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ومن الناحية العنصرية فأكثر أهل الكوفة من اليمانيين، وأكثر أهل البصرة من المضريين .[٧] حتى طال الكلام في هذه الصناعة وحدث الخلاف بين أهلها في الكوفة والبصرة، المصريين القديمين للعرب، وكثرت الأدلة والحجاج بينهم، وتباينت الطرق في التعليم ، وكثر الاختلاف في إعراب. كثير من آي القرآن باختلافهم في تلك القواعد.[٨]

---

[٥] إبراهيم عبود دار النهضة العربية *النحوية* (دار المسيرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠٨ م)، ص :٤٩.

[٦] دار النهضة العربية ...، ص :٢٤-٢٥.

[٧] مهدي المخزومي، *ومدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو*، (دارالطبع :شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، رقم الطبعة :الثاني، ١٩٥٨ م)،ص :٩٨.

[٨] عبد الرحمن بن خلدون، *مقدمة ابن* ...، ص :٥٤٧.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

حتى لا تكاد تجد مسألة من مسائل النحو إلا وفيها مذهبان، بصري وكوفي، بل لعل المتعلم يستطيع معرفة رأي إحداهما إذا وقف على رأي الأخرى وحدها.[3] ينطلق الباحث من هذه الخلفية للبحث عميقا ومفصلا.

ب. أسئلة البحث

١. كيف نشأة مدرسة البصرة والكوفة ؟

٢. ما الأسباب العلمية التي تسبب فيها ظهور مختلف المصطلحات النحوية ؟

٣. ما المصطلحات النحوية المختلف فيها بين النحاة البصريين والكوفيين ؟

ج. أهداف البحث

بالنظر إلى البحث فهناك يريد الباحث تحقيقها، وهي كما يلي:

١. لمعرفة نشأة مدرسة البصرة والكوفة.

٢. لمعرفة مصطلحات النحوية المختلف فيها بين النحاة البصريين والكوفيين.

٣. لمعرفة الأسباب العلمية التي تسبب ظهور مختلف المصطلحات النحوية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

د. أهمية البحث

انطلاقا من الأهداف المذكورة، فهناك الفوائد الذى يريد الباحث تحقيقها، وهي كما يلي:

١. الفوائد النظرية وهي:

- أن يكون هذا البحث نافعًا لجميع افراد الأمة الذين هم اهتموا بدراسة لنحوى العربى ومصطلحاته وبدراسة اللغة العربية خاصة.
- أن يكون هذا البحث صالحا لمحي القواعد اللغة العربية نظريا كان أم تطبيقيا.

---

[3] عبده الراجحي، *دروس في المذاهب النحوية*، (بيروت: دار النهضة العربية ، ١٩٨٨ م.) ص: ٨٩.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

- ومن أهمية هذا البحث أيضا هي زيادة العلوم للباحث نفسه، وتطبيق ما تعلمه من العلوم اللغوية .وبجانب ذلك لزيادة المعارف والمعلومات فى خزانة العلوم الإسلامية فى مجال علوم النحو العربى ومصطلحاته خاصة.

٢. الفوائد التطبيقية وهي:

- أن يكون هذا البحث صالحا لمحي القواعد اللغة العربية نظريا كان أم تطبيقيا.
- ومن أهمية هذا البحث أيضا سنعرف الوظائف النحوية عن الإستعمال والوظائف النادرة فى الإستعمال، ولاسيما بقواعد النحو العربى ومصطلحاته المختلف فيها بين النحاة البصريين والكوفيين.
- وستفيد نتائج هذه الدراسة فى تخطيط وتدريج مناهج قواعد اللغة العربية لطلاب المدارس .إذ نقدم المغيرات الشائعة فى المراحل الأولى ونؤجل المتغيرات النادرة إلى المراحل العليا أو إلى مراحل التخصيص فى اللغة العربية.

هـ. توضيح المصطلحات

مصطلح يشير إلى اتجاهات ظهرت في دراسة النحو العربي، اختلفت في

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

مناهجها في بعض المسائل النحوية الفرعية، وارتبط كل اتجاه منها بإقليم عربي معين، فكانت هناك مدرسة البصرة، ومدرسة الكوفة، ومدرسة بغداد وهكذا .ولم يكن لهذا الارتباط المكاني دلالة علمية خاصة .ويرى بعض الباحثين أن القدماء لم يطلقوا على مسائل الخلاف في النحو القديم كلمة مدرسة، فلم يؤثر عنهم مصطلح" المدرسة البصرية"، ولا مصطلح" المدرسة الكوفية "ولا" مدرسة بغداد " ولكننا نقرأ من قولهم :مذهب البصريين، ومذهب الكوفيين، ومذهب البغداديين، وربما ورد في قولهم :مذهب الأخفش، ومذهب الفراء، ومذهب سيبويه وغير ذلك .غير أن المعاصرين استحسنوا لفظ" المدرسة "فاستعاروها في مادة الخلاف النحوي، كما استعاروها في مسائل أدبية أخرى، وكأنهم استعاروها

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

من الغربيين فقد أشار الأستاذ الدكتور طه حسين في درسه الأدبي إلى ما دعاه "مدرسة أوس بن حجر ,"ولا يعرف الدرسون مدى صدق هذه المقولة ,وكيف تكون القصيدة عند أوس بن حجر بناءً خاصا يختلف عما كان لسائر الجاهليين؟ واستمرا هذا النهج في إطلاق" المدرسة "الأستاذ العقاد والمازني وشكري فكانت "مدرسة الديوان"، كما أطلقها آخرون على الأدب في المهجر، على الخلاف الكبير بين أدباء المهجر في منازعهم الفكرية.[١٠]

و. تحديد البحث

تسهيلا للبحث الذي يحققه الباحث وتنحيا عن الأغلاط والأخطاء حدده على مايلي:

١. سيقتصر ذلك البحث على ما يتعلق بالمدرستين النحويتين وهما: مدرسة البصرة والكوفة ونشأتهما.

٢. سيقتصرذلك على دوافع اختلاف أرآهما النحوية لا المدارس النحوية غيرهما.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ز. الدراسة السابقة

كانت هذه الرسالة الجامعيّة دراسة مكتبيّة لا يدعي الباحث أن هذا البحث هو الأول فى "اختلاف المصطلحات النحوية العربية فى نظر نحاة البصرة و الكوفة" فقد سبقتها دراسات تستفيد منها. ويسجل الباحث فى السطور التالية تلك الدراسات السابقة يهدف عرض خريطة الدراسات فى هذا الموضوع وإبراز النقاط المميزة بين هذا البحث وما سبقها من الدراسات: منتهى عبد المعين، "منهج مدرسة البصرة النحوية في دراسة النحو العربى" بحث تكميلي قدمة لنيل شهادة البكالويوس في اللغة العربية وأدبها في قسم اللغة العربية وأدبها

---

[١٠] ابراهيم السامرئي، *المدارس النحوية أسطورة وواقع*، (عمان : دار الفكر، ط١، ١٩٨٧ م)، ص :١٢.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

كلية الأداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا, سنة ٢٠١٢م.

ح. هيكل البحث

عنوان هذا البحث هو "اختلاف المصطلحات النحوية العربية فى نظر نحاة البصرة والكوفة" .فلتنظيم بحثه ينقسم عليه الباحث إلى أربعة أبواب التي تحتوي على أشكال عديدة، كما فى التالي:

الباب الأول : مقدمة البحث يتضمن فيها التبيين عن خلفية البحث، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، وأهمية البحث، وتوضيح المصطلحات، وتحديد البحث، والدراسة السابقة، وهيكل البحث.

الباب الثاني : المبحث الاول اللغة العربية كمايلى ظواهر اللغة العربية قبل نشأة النحو، ونشأة النحو ، والمدارس النحوية. المبحث الثانى نشأة مدرسة البصرة والكوفة كمايلى نشأة مدرسة البصرة، ونشأة مدرسة الكوفة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الثالث : مدخل البحث، وبيانات البحث ومصادرها، وادوات جمع البيانات، وطريقة جمع البيانات، وتحليل البيانات، وتصديق البيانات، واجرات البحث.

الباب الرابع : يحتوي على الاختلاف النحوي بين المدرستين :أسباب الاختلاف النحوي، والاختلاف في استشهاد الكلام والاشعار في النحو، ومسألة الخلافية بين المدرستين، وانتهاء الاختلاف بين المدرستين، والتأليف في الاختلاف النحوي،

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

والمصطلحات النحوية بينهما، وتحليل الباحث عن البيانات السابقة.

الباب الخامس : الخاتمة يتكون من الخلاصة، والاقتراحات لتكميل البحث.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الثاني
الاطار النظرى

أ. المبحث الاول : اللغة العربية

١. ظواهر اللغة العربية قبل نشأة النحو

إن اللغة كائنة حية، وليست من صنع فرد أو أفراد، وإنما هي نتيجة حتمية للحياة في مجتمع يجد أفراده أنفسهم مضطرين إلى اتخاذ وسيلة معينة للتفاهم والتعبير عما يجول بالنفس، وتبادل الأفكار، وتلك الوسيلة هي اللغة[١]. وإن محافظة أي مجتمع على لغته نابعة من عدة أسباب أهمها قوة اللغة وشيوعها بين أهلها وتأثيرها في غيرها من اتمعات بفعل عوامل كالدين والثقافة والقوة العسكرية أو السياسية. لم يكن العرب أول من درسوا لغتهم بهدف وضع القواعد لصيانة الألسنة من الخطأ واللحن. فقد سبق الى ذلك شعوب كثيرة منها الهنود والعبرانيون والاغريق وغيرهم، ومعظم الدارسين يتفقون على أن العرب في الجاهلية كانوا يتكلمون لغتهم بالسليقة ولم يكونوا بحاجة الى قواعد لغوية، مع وجود

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

بعض الاستثناءات التي لم تكن تشكل خطرا على اللغة علما أن الخطأ واللحن والانحراف اللغوي كان من العيوب التي قد لا تغتفر .فقد جاء الاسلام ونزل القرآن الكريم في المستوى الأعلى من البلاغة والفصاحة (بلسان عربي مبين) أي باللغة المشتركة أو ما يسمى الآن بالفصحى .ويرى بعضهم أنها لهجة قريش التي كان لها من العوامل والظروف ما جعلها اللهجة الأرقى التي تبناها العرب وجعلوها لغتهم الرسمية التي يتعاملون بها على الصعيد الرسمي والمناسبات الأدبية والمواسم .أن نشأة النحو مرتبطة بظهور النموذج اللغوي الموحد الذي يحرص المتكلمون على احتذائه، وبروز ظاهرة الإخفاق في تحقيق ذلك النموذج أحيانا،

[١] رمضان عبد التواب، *تطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه*، (الرياض : دار الرفاعي، ١٩٨٣م)، ص : ٩.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وهو ما يطلق عليه مصطلح (اللحن)، وقد تهيأ هذا الظرف بعد نزول القرآن وانتشار الإسلام في أنحاء الجزيرة العربية، يقول أبو الطيب الحلبي) ت ٣٥١ هـ :(واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب فأحوج إلى تعلم الإعراب، لأن اللحن ظهر في .كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي.[٢]

وعبر أبو بكر الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) عن هذه الحقيقة على نحو أكثر تفصيلا حيث قال ": ولم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناس فيه أفواجا، وأقبلوا إليه أرسالا، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة، واللغات المختلفة، ففشا الفساد في اللغة العربية، واستبان منه في الإعراب الذي هو حلْيها، والموضح لمعانيها، فتفطن لذلك من نافر بطباعه سوء أفهام الناطقين من دخلاء الأمم بغير المتعارف من كلام العرب، فعظم الإشفاق من فُشُوِّ ذلك وغلبته، حتى دعاهم الحذر من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم إلى أن سببوا. الأسباب في تقييدها لمن ضاعت عليه، وتثقفيها لمن زاغت عنه.[٣]

ويؤيد الباحثون المحدثون مؤرخي النحو العربي الأوائل في ذلك، فيقول الأستاذ سعيد الأفغاني : يعتبر اللحن الباعث الأول على تدوين اللغة وجمعها، وعلى استنباط قواعد النحو وتصنيفها، فقد كانت حوادثه المتتابعة نذير الخطر. الذي هب على صوته أولو الغيرة على العربية والإسلام.[٤]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. نشأة النحو

---

[٢] عبد الواحد بن علي أبي الطيب اللغوي، *مراتب النحويين واللغويين*، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: مكتبه الشباب الطبعة الثانية، ١٩٧٤م،) ص :٢٤.

[٣] أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدى الأندلسي، *طبقات النحويين واللغويين*، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرد: دارالمعارف بمصر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩م)، ص :١١.

[٤] عبد الحميد السيد طلب، *تاريخ النحو وأصوله*، (القاهرد : مكتبه الشباب، الجزء الأول، ١٩٧٦م)، ص :١٥.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وإن اللغة العربية لغة مكفولة الحفظ، فهي مؤثرة في الغالب في غيرها مستقطبة أنصاراً لها ومتحدثين بها. وهذه الكفالة نابعة من قوة ذات اللغة حيث اعتمادها إلهياً كلغة عامة لأهل الإسلام في الدنيا والآخرة للتعبد وللخطاب فارتبطت بالقرآن الكريم، ولولا ذلك لجرت عليها سنن التطور فأضحت لغة أثرية، تشبه اللاتينية أو السنسكريتية، ولسادت اللهجات العربية المختلفة، ولهذا لا تقاس اللغة العربية الفصحى بما يحدث في اللغات الحية المعاصرة.[٥]

ويرافق الاعتماد الإلهي تسخير لكل وسائل الحفظ من اللحن والخطأ والتغيير، فيقدر الله علماء ورجال حكم وغيرهم لحماية لغة الدين وتطويرها، حرصاً على أداء نصوص الذكر الحكيم أداءً فصيحاً سليماً إلى أبعد حدود السلامة والفصاحة. ولقد كان الاختلاط بعد نصر الله وفتحه لرسوله بأصحاب اللغات الأخرى سبباً رئيسياً في استفزاز حماة اللغة حمايتها من اللحن والانحراف والتأثر باللغات الوافدة حيث ظهر التأثير بين أصحاب الدين الواحد وخاصة المولدين الذين ولدوا لأمهات أجنبيات أو أعجميات. ولقد كان التأثر نابعاً من السمع كوسيلة فهم لخطاب أصحاب اللغات المختلفة الذين دخلوا في دين الله أفواجاً، فاختلط اللحن وفشا وظهر في العرب أنفسهم، والسمع أبو الملكات اللسانية ففسدت بما ألقي إليها مما يغايرها لجنوحها إليه باعتياد السمع.[٦] وأمثلة ذلك اللحن كثيرة وقديمة، فهذا رجل يلحن بحضرة الرسول فقال عليه السلام : أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل،[٧] وقصة عمر مع الرماة الذين أساءوا الرمي ولحنوا فقال: والله لَخطؤكم في لسانكم أشد عليّ من خطئكم في رميكم، وأخرى يطلب عمر

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

رمضان عبد التواب، *تطور* ...، ص :١٢-١٤.

[٦] عبد الرحمن بن خلدون، *مقدمة ابن خلدون*،(لبنان: دار الكتاب العلمية، دون السنة)، ص :٥٤٦.

[٧] محمد الشاطر احمد، *المؤجز في نشأة النحو*، (القاهره : مكتبة الكليات الازهريه، ١٤٠٣ هـ -١٩٨٣ م،) ص :٦.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

بأن يضرب أبو موسى الأشعري كاتبه سوطاً ويؤخر عطاءه سنة لخطئه في رسالة.[٨]

وأعرابي في عهد عمر يعلِّم القرآن فيلحن المعلم في آية البراءة فيتبعه الأعرابي فهماً لما سمع، فأصلح عمر الأمر لما بلغه، فأمر ألا يقرأ القرآن للتعليم إلا عالم باللغة، واختلف في نسبة القصة السابقة بين عمر وعلي وأبي الأسود الدؤلي، والشاهد في المعنى لا النسبة .ولحق بأولي اللحن بنو أمية منهم عبد العزيز بن مروان (ت ٨٥ هـ) وقصته مع الأعرابي، والوليد بن عبد الملك في طلبه من غلام دعوة رجل فلحن، والحجاج الذي صارحه يحيى بن يعمر بلحنه. كان الحجاج من الفصحاء المعدودين.[٩]

ومن الروايات ما ورد عن خالد بن صفوان الشاعر المعروف بالقناص وكان يحسن الكلام، ويلحن في الإعراب حتى قال له بلال بن أبي بردة" : تحدثني حديث الخلفاء، وتلحن لحن السقاءات .أو الوليد يخطب فيضم تاء"ليتها "في يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ،[١٠] فقال عمر بن عبد العزيز: "عليك وأراحنا الله منك ".[١١]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وإضافة للأسباب السابقة للحن يتبعها ما لحق المسلمين من توسع سكاني واقتصادي واجتماعي وعسكري. فخشي أهل العلوم منهم أن تفسد تلك الملكة رأساً ويطول العهد بها فينغلق القرآن والحديث على المفهوم فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة، وهب أولو الأمر من خلفاء وعلماء لحماية اللغة العربية ووضع ضوابط لها تكون نبراساً يرجع إليه؛ فكان النحو علماً وهداية "

---

[٨] محمد الشاطر احمد، *المُوجز* ....، ص :٨.

[٩] محمد الشاطر احمد، *المُوجز* ....، ص:٨-٩.

[١٠] القران الكريم، سورة الحاقة ٢٧.

[١١] محمد الشاطر احمد، *المُوجز* ....، ص :٧٢- ٧٤.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

لتلك الملكة مطردة شبه الكليات والقواعد يقيسون عليها سائر أنواع الكلام ويلحقون الأشباه بالأشباه".[١٢]

وظهر ونضج في القرنين الهجريين : الأول والثاني وقد ساهم في ذلك حرص العرب على لغتهم من الذوبان في اللغات الأخرى، ورقي العقل العربي ونمو طاقته الذهنية، ولهذا فإن الدين الإسلامي شكل لكافة العلوم منهجها الخاص بها لينتج في النهاية المنهج الإسلامي العام الذي اهتم بالنصوص ومعالجتها بضبط ودقة، وكذلك الحرص على الاتساق في النقل، وبين العقل والنقل، لإحداث التكامل بين الفكر والمادة، مما أفرز اهتماماً مميزاً وخاصا باللغة من خلال النص القرآني المتفرد به العرب على غيرهم، فيمنع ترجمته إلى لغات أخرى حتى يأتي الفتح بتوسع ودخول الأمم الأخرى في الإسلام لتظهر الحاجة إلى تقعيد الأصول اللغوية للغة مشتركة بين المسلمين وغير المسلمين في تحد عظيم عالجه أبو الأسود بنقط المصحف، ليكشف عن قدرة لغوية وعلمية خاصة .وفي المرحلة الأولى كان أبو الأسود الدؤلي المتوفى (٦٩ هـ) له المساهمة الكبرى بل يقال: إنه أول من وضع علم النحو، وكان ذلك عندما قام بضبط المصحف الشريف بوضع ما يسمى بنقاط الاعراب على أواخر الكلم لبيان وظيفتها النحوية، حيث أتى بكاتب من بني عبد القيس وقال له: إذا رأيتني قد فتحت شفتيّ بالحرف فانقُطْ نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضممت شفتيّ فانقطْ نقطة بين يدى الحرف، وإن كسرت شفتيّ فاجعل النقطة من تحت الحرف، فإن أتبعت شيئاً من ذلك غنة (تنوينا) فاجعل مكان النقطة نقطتين،[١٣] وهكذا عمل معه من بداية المصحف حتى نهايته ويقال إن نقاط الاعراب هذه التي تدل على الحركات ظلت حتى جاء الخليل فاستبدل بها حركات الاعراب الحالية :الفتحة والضمة والكسرة. رغم الناس لم يزلوا مختلفين في اول من رسم النحو والتفصيل مايلي:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١٢] عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ...، ص :٥٤٦.

[١٣] شوقي ضيف، *المدارس النحوية*، (بيروت: دار المعارف، دون السنة)، ص :١٦.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أ) رأي العلماء الأوائل في نشأة النحو العربي

قال السيرافي :اختلف الناس في أوائل من رسم النحو، فقال قائلون: أبو الأسود الدؤلي. وقال آخرون :نصر بن عاصم الدؤلي، ويقال الليثي، وقال آخرون :عبد الرحمن بن هرمز، وأكثر الناس على أبي الأسود الدؤلي.[١٤] إن ما ورد في المصادر القديمة يؤكد ما ذكره السيرافي من أن أكثر الناس يذهبون إلى أن أبا الأسود هو أول من رسم النحو. وأقدم ما اطلعت عليه من النصوص التي تنسب ذلك إليه ما رواه الحلبي عن أبي حاتم أن قتادة بن دِعامة (ت ١١٧ هـ) محدث البصرة، قال :أول من وضع النحو بعد أبي الأسود يحيى بن يعمر.[١٥]

وهو قول يقرر سبق أبي الأسود في وضع النحو. وقتادة من طبقة تلامذة أبي الأسود، وهو يعرفه ونقل عنه بعض الأخبار.[١٦] ومن الروايات القديمة التي تنسب وضع النحو إلى أبي الأسود ما نقله السيرافي والزبيدي عن عاصم بن أبي النجود (ت ١٢٨ هـ) قارئ أهل الكوفة المشهور، أنه قال: أول من وضع العربية أبو الأسود الدؤلي.[١٧] وكان عاصم، وهو من طبقة تلامذة الدؤلي، مشهورا بالفصاحة.[١٨]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وكان أول من أسس العربية وفتح بابها، وأنهج سبيلها، ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي، وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل، وكان رجل أهل البصرة وإنما قال ذلك حين اضطرب كلام العرب فغلبت السليقة،

---

[١٤] أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، *أخبار النحويين البصريين*، تحقيق فيرنس كرنكو، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٣٦م)، ص :١٣.

[١٥] عبد الواحد بن علي أبي الطيب اللغوي، *مراتب* ....، ص :٢٢.

[١٦] أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، *أخبار* ....، ص: ١٩.

[١٧] أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، *أخبار* ....، ص :١٧

[١٨] أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، *كتاب السبعة في القراءات*، (القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٨٤م)، ص :٧.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فكان سراة الناس يلحنون، فوضع باب الفاعل والمفعول والمضاف وحروف الجر والرفع والنصب والجزم .وكان ممن أخذ ذلك عنه يحيى بن يعمر وأخذ ذلك. عنه أيضا ميمون الأقرن، وعنبسة الفيل، ونصر بن عاصم الليثي، وغيرهم.[١٩]

وهذا رأي عامة المؤرخين الأوائل للنحو العربي، مثل الحلبي،[٢٠] والزبيدي، وابن النديم.[٢١] وقد اختلف الناس في السبب الذي دعا أبا الأسود إلى ما رسمه من النحو،[٢٢] وإن كانت الروايات جميعا تشير إلى وقوع اللحن من أناس كثيرين، فبعض الروايات يشير إلى أن أعرابيا أخطأ في قراءة قوله تعالى: "أن الله بريء من المشركين ورسولُه".[٢٣] ومنها ما يشير إلى لحن بعض العرب عند زياد والي العراق، أو لحن رجل فارسي سمعه أبو الأسود في البصرة، أو لحن ابنة أبي الأسود، أو نحو ذلك، مما جعل أبا الأسود نفسه أو بطلب من عمر بن الخطاب، أو علي بن أبي طالب، أو زياد والي العراق، يعمل شيئا يصلح الناس به كلامهم. وكذلك نقّط المصاحف فجعل الفتحة نقطة فوق الحرف، والكسرة نقطة تحت الحرف، والضمة نقطة أمام الحرف، وجعل التنوين نقطتين، بلون يخالف لون المداد.[٢٤] أما مقدار ما وضعه أبو الأسود من أبواب النحو فإن المصادر القديمة تشير إلى ضآلة ما رسمه. قال الحلبي : فوضع شيئا جليلا ، حتى تعمق النظر بعد ذلك وطوّلوا الأبواب.[٢٥]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١٩] عبد الله بن المُعتز العباسي، *طبقات الشعراء* :ترجمة، تحقيق :صلاح الدين الهواري، (القاهرة: دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٢)، ص : ٥.

[٢٠] عبد الواحد بن علي أبي الطيب اللغوي، *مراتب ...*، ص :٢٤.

[٢١] أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن النديم الوراق، *الفهرست*، تحقيق رضا تجدد، (بيروت: دار المسير، دون سنة)، ص : ٤٥

[٢٢] أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، *أخبار ...*، ص :١٥.

[٢٣] القران الكريم، سورة التوبة : ٣.

[٢٤] وعبد الواحد بن علي أبي الطيب اللغوي، *مراتب ...*، ص :٢٦.

[٢٥] أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، *أخبار ...*، ص :٢٦.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ويمكن أن نعرض ما ذكرته المصادر حول هذا الموضوع في النقاط الآتية:

١) وضع باب الفاعل والمفعول، ولم يزد عليه.[٢٦] وينقل ابن النديم في كتابه "الفهرست" أنه رأى أربع ورقات قديمة ترجمتها: "هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من أبي الأسود، رحمة الله عليه، بخط يحيى بن يعمر ".[٢٧]

٢) وضع باب الفاعل والمفعول والمضاف وحروف الجر والرفع والنصب والجزم.[٢٨]

٣) جاء في بعض المصادر المتأخرة أن الإمام علي بن أبي طالب رض. ألقى إلى أبي الأسود صحيفة أو رقعة فيها : الكلام كله اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل .واعلم أن الأشياء ثلاثة :ظاهر، ومضمر، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر، وإنما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بمضمر ولا ظاهر إلخ[٢٩] وكان لأبي الأسود في ذلك فضل السبق وشرف التقدم، ثم وصل ما أصّلوه من ذلك التالون لهم، والآخذون عنهم، فكان لكل واحد منهم من الفضل بحسب ما بسط من القول، ومد من القياس، وفتق من المعاني، وأوضح من الدلائل، وبين من العلل.[٣٠]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ب)رأي الباحثين المحدثين في نشأة النحو العربي

ذهب عدد من الباحثين المحدثين إلى غموض نشأة النحو العربي، فقال بروكلمان : يبدو أن أوائل علم اللغة العربية ستبقى دائما محوطة بالغموض والظلام وهو يعد ما ينسب إلى أبي الأسود وتلامذته من قبيل

---

[٢٦] أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدى الأندلسي، *طبقات* ....، ص :٢٢.

[٢٧] أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن النديم الوراق، *الفهرست* .... ص :٤٦.

[٢٨] عبد الله بن المعتز العباسي، *طبقات* ....ص :٥.

[٢٩] أبو البركات عبد الرحمن الأنباري، نزهة الألباء في الأدباء، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، (القاهره : مكتبة الكليات الازهريه، ١٩٧٠ م)، ص :١٨.

[٣٠] أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدى الأندلسي، *طبقات* ....، ص :١١.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الأساطير.[٣١] ويقول أحمد أمين : وتاريخ النحو في منشئه غامض كل الغموض، فإنا نرى فجأة كتابا ضخما ناضجا هو كتاب سيبويه، ولا نرى قبله ما يصح أن يكون نواة تبين ما هو سنة طبيعية من نشوء وارتقاء، وكل ما ذكروه من هذا القبيل لا يشفي غليلا.[٣٢] ويقول حسن عون : لا يزال الباحث في حيرة من أمر النحو العربي، ومن الظروف التي لابست نشأته.[٣٣]

وقال الدكتور شوقي ضيف وهو يعلق على الروايات التي تنسب وضع النحو إلى أبي الأسود وتوضح الأسباب التي دفعته إلى وضعه : وكل ذلك من عبث الرواة الوضاعين المتزيدين، وهو عبث جاء من أن أبا الأسود نسب إليه حقا أنه وضع العربية، فظن بعض الرواة أنه وضع النحو، وهو إنما وضع أول نقط يحرر حركات أواخر الكلمات في القرآن الكريم.[٣٤] وقال الدكتور عفيف دمشقية : الحقيقة العلمية الوحيدة التي يمكن الركون إليها في المرحلة الأولى لنشأة النحو العربي، حقيقة كون الدؤلي واضع نقط الإعراب الذي اعتبر على أساسه الواضع الأول للنحو.[٣٥]

وقال الدكتور عبد الحميد السيد طلب : أما ما يصدقه العقل والمنطق مما نسب إلى أبي الأسود الدؤلي فهو أنه رأى نقط المصاحف بعلامة مميزة للفاعل والمفعول والمجرور تمييزا عمليا.[٣٦] وظهر من بين الباحثين المعاصرين من أكد على أن أبا الأسود الدؤلي هو مؤسس النحو العربي إضافة إلى نقطه المصحف، فيقول الأستاذ سعيد الأفغاني : إن من يقرأ ترجمة أبي الأسود وما ورد في أكثر المصادر القديمة من أنه أول من وضع

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٣١] قصي الحسين، *تاريخ الأدب العربي العصر الأموي*، (القاهرة : دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٢ م، الجزء الثاني)، ص :١٢٣ و ١٢٨.

[٣٢] أحمد أمين، *ضحى الإسلام*، المكتبة العصرية للطباعة والنشر (القاهرة: دار المعارف، دون السنة)، الجزء الثاني، ص :٢٨٥.

[٣٣] عباس حسن، *اللغة والنحو بين القديم والحديث*، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧١م)، ص : ١٩٨.

[٣٤] شوقي ضيف، *المدارس...*، ص :١٦.

[٣٥] عفيف دمشقية، *تحديث النحو العربي*، (القاهرة: معهد الإنماء العربي، ١٩٧٦ م)، ص :١٠١.

[٣٦] عبد الحميد السيد طلب، *تاريخ النحو وأصوله*، الجزء الأول، (القاهره : مكتبه الشباب، ١٩٧٦ م)، ص :٣٢.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

العربية ونقط المصاحف، وأن له تلامذة أخذوا عنه العربية وقراءة القرآن في البصرة. وكل أولئك مع ما عرف عن أبي الأسود من ذكاء وقّاد، وفكر متحرك، وعقل وروية، يجعلنا نقطع بأنه وضع أساسا بنى عليه مَن بعده، ولكن ما هو هذا الأساس ؟ لسنا نجد لهذا السؤال جوابا يشفي الغليل.[٣٧] ولعل أكثر الباحثين المحدثين تدقيقا في نشأة النحو العربي ودور أبي الأسود في وضع أسسه هو الدكتور عبد الرحمن السيد، في كتابه (مدرسة البصرة النحوية)،[٣٨] الذي عرض الروايات القديمة ثم أكد أن اختلاف الروايات ليس دليلا على كذ بها ثم يقول :الحق أن النفس تميل إلى تعدد الأسباب والأخطاء، وأن هذا التعدد في الخطأ والتنوع فيه هو الذي حفز الهمة، وقوّى الرغبة في محاولة التخلص منه، ومن هنا وضع أساس هذا العلم.[٣٩]

ج) المدارس النحوية

مما لا ريب فيه أن المكالمة عن علم النحو وواضعه تحمل الى المكالمة عن المدارس النحوية وهي مصطلح يشير إلى اتجاهات ظهرت في دراسة النحو العربي، اختلفت في مناهجها في بعض المسائل النحوية الفرعيّة، وارتبط كل اتجاه منها بإقليم عربي معيّن، فكانت هناك مدرسة البصرة، ومدرسة الكوفة، ومدرسة بغداد وهكذا ,فقد شاع بين المحدثين استقلال كل مصر من هذه الأمصار بمذهب شاع بين علمائها ونحاتها، وألفّت الكتب في هذا التواطؤ، فهناك كتاب عن مدرسة الكوفة وآخر عن مدرسة البصرة النحوية .وصنف الدكتور شوقي ضيف كتابا في المدارس النحوية أجمل فيه الجهود الخصبة لكل مدرسة، وكل شخصية نابهة فيها، فابتدأه

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٣٧] عبد الحميد السيد طلب، *تاريخ* ....، ص :٢٧-٢٩.

[٣٨] عبد الرحمن السيد، *مدرسة البصرة النحوية*، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨ م)، ص :٤١-٦٠.

[٣٩] عبد الرحمن السيد، *مدرسة* ....، ص :٥٠.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

بالمدرسة البصرية؛ لأنها هي التي وضعت أصول النحو وقواعده، وكل مدرسة سواها فإنما هي فرع لها، وثمرة تالية من ثمارها، وذهب إلى أن الخليل بن أحمد الفراهيدي هو المؤسس الحقيقي لمدرسة البصرة النحوية، ولعلم النحو العربي بمعناه الدقيق، ثم تلاه سيبويه فالأخفش الذي أقرأ النحو لتلاميذ من البصرة والكوفة، ثم جاء بعده. المازني، فتلميذه المبرّد وهو آخر أئمة المدرسة البصرية النابهين.[٤٠]

ويرى شوقي ضيف أن أول نحوي بصري -حقيقي نجد عنده طلائع ذلك هو ابن أبي إسحاق الحضرمي المتوفى سنة للهجرة، وهو ليس من تلاميذ أبي الأسود، ولكنه من القرّاء، ومن الملاحظ أن جميع نحاة البصرة الذين خلفوه يسلكون في القراء، فتلميذاه عيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء. وتلميذا عيسى : الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب كل هؤلاءمن القراء.[٤١]

أما نشاط مدرسة الكوفة فبدأ متأخرا عند الكسائي الذي استطاع هو وتلميذه الفراء أن يستحدثا في الكوفة مدرسة نحوية تستقل بطوابع خاصة من حيث الاتساع في الرواية، وبسط القياس وقبضه، ووضع بعض المصطلحات الجديدة، والتوسع في تخطئة بعض العرب، وإنكار بعض القراءات الشاذة.[٤٢]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وجاء الكوفيون بعد أن درسوا على الخليل وأخذوا عنه، وصنعوا لأنفسهم منهجاً يتفق معه في النظرية والمبدأ ويختلف عنه في التطبيق. وقد أخذوه عن البصرة تاماً ناضجاً .وللبصريين أثر في تلقي الكوفيين علوم اللغة فكما كان كثير من رجال العلم الكوفيين يشدون الرحال إلى حلقات

---

[٤٠] http://vb.arabsgate.com

[٤١] شوقي ضيف، *المدارس...*، ص :١٩.

[٤٢] http://vb.arabsgate.com

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الدرس فيها، كان بعض أهل العلم من البصريين يقصد إلى الكوفة، ويتصدر للتدريس فيها .وحركة التواصل هذه كان لها أثر في تناقل الخبرات والأخبار فما يحدث في البصرة تجد صداه في الكوفة والعكس صحيح.[٤٣]

ويعتبر المختار ديره أن مدرسة الكوفة مع الفراء مدرسة لغوية خالفت البصرة في كثير من المسائل اللغوية، وكان مؤدى الخلاف، هو الحرص على اللغة العربية أولاً، والتمسك بما قالته العرب ونقل عنها ثانيا.[٤٤]

أما المدرسة البغدادية فقد قامت على الانتخاب من آراء المدرستين (البصرية و الكوفية) مع فتح الأبواب للاجتهاد، والوصول إلى الآراء المبتكرة. ولم يتخلص علماء هذه المدرسة من نزعتهم إلى إحدى المدرستين السابقتين، أو ميلهم إلى مناهجها أكثر من ميلهم إلى المذاهب الأخرى، أو إلى الاستقلال عنهم .ثم ظهرت بعد ذلك المدرسة الأندلسية بدءًا من القرن الخامس الهجري، ومثلها المدرسة المصرية، إلا أن علماءهما لم يكونوا إلا تابعين لعلماء البصرة أو الكوفة أو بغداد، ولم يتجاوزوا الاجتهاد في الفروع.[٤٥]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ب)المبحث الثاني : نشأة مدرسة البصرة والكوفة

١. نشأة مدرسة البصرة

استقرأ العقل العربي السليقة السليمة لدورها المهم في الممارسات اللغوية والنحوية وخاصة في المراحل الأولى التي خطاء فيها العقل تجاه إيجاد البنية العلمية للنحو العلم.[٤٦] لقد حاز أبو الأسود قصب السبق في وضع أسس قواعد النحو

---

[٤٣] شوقي ضيف، *المدارس...*، ص :١٥٤-١٦٠.

[٤٤] المختار أحمد ديره ، *دراسة في النحو الكوفي*، (بيروت: دار قتيبة للطباعة والنشر،١٩٩١ م)، ص :٤٠.

[٤٥] http://vb.arabsgate.com

[٤٦] طلال علامة، *نشأة النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة*، (لبناني: دار الفكر، ١٩٩٢ م) ص :١٨٦.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ثم كتب فيها الناس من بعده إلى أن انتهت إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي أيام الرشيد. فهذب الصناعة وكمّل أبوابها. وأخذها عنه سيبويه فكمّل تفاريعها واستكثر من أدلتها وشواهدها ووضع فيها كتابه المشهور الذي صار إماماً لكل ما كتب فيها من بعده. وثم وضع أبو علي الفارسي. وأبو القاسم الزجاج كتباً مختصرة للمتعلمين يحذون حذو الإمام في كتابه.[٤٧]

ويرى شوقي ضيف أن أول نحوي بصري حقيقي نجد عنده طلائع ذلك هو ابن أبي إسحاق الحضرمي المتوفى سنة ١١٧ للهجرة، وهو ليس من تلاميذ أبي الأسود، ولكنه من القرّاء، ومن الملاحظ أن جميع نحاة البصرة الذين خلفوه يسلكون في القراء، فتلميذاه عيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء. وتلميذا عيسى :الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب كل هؤلاء من القراء.[٤٨]

الذي لا شك فيه أن النحو بصورته المعروفة نشأ بصرياً وتطور بصرياً،[٤٩] يقول ابن سلام : كان لأهل البصرة في العربية قدمة وبالنحو ولغات العرب والغريب عناية، ويصرح ابن النديم : إنما قدمنا البصريين أولاً لأن علم العربية عنهم أخذ.[٥٠] وإن سبق البصرة لغيرها من المدن العراقية في علم النحو راجع لأسباب متعددة منها العامل السياسي حيث الولاء فيها عثماني اموي، وفي الكوفة علوي عباسي، وتمسكت كلتا البلدتين بما تدينت له. وما لحق ذلك من استقرار سيادي للأمويين في البصرة مكّن لهم أسباب العلم حتى انتقلت الخلافة إلى العباسيين بعد قرن من الزمان، مما مكّن لهم المنافسة مع الخصم القديم من خلال جارتها الكوفة .ولقد كان للموقع الجغرافي للبصرة المحاذي لبادية العراق وقربها إلى العرب الأقحاح أثر في تميزها اللغوي والنحوي .وقد سمح لها قدرة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٤٧] عبد الرحمن بن خلدون، *مقدمة*.... ص :٥٤٦، ٥٤٧.

[٤٨] شوقي ضيف، *المدارس النحوية*.... ص :١٨.

[٤٩] عبد الراجحي .*دروس في المذاهب النحوية*.(بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٨ م) ص :٩.

[٥٠] شوقي ضيف، *المدارس النحوية*.... ص :٢٠.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

اتصالها بالثقافات الأجنبية الوافدة عبر البحار من الاستفادة من الخبرات غير العربية. أما مجالس العلم والمناظرة ووفود الشعراء إلى سوق المربد فكان له أثر أيضاً في السبق، حيث يأخذ. اللغويون عن أهل اللغة ويأخذ عنهم النحويون ما يصحح قواعدهم.[٥١]

وكان للقراءات وعلمها أثر في إضرام الرغبة في نفوس قرّاء البصرة كي يضعوا النحو وقواعده وأصوله، حتى يتبين القارئ مواقع الكلم في آي الذكر الحكيم من الإعراب المضبوط الدقيق.[٥٢] فقام أبو الأسود وتلاميذه باستقراء دقيق القواعد وتعليلها مشترطين صحة المادة التي يشتقون منها قواعدهم ، حتى أصبحت كل قاعدة أصلاً تقاس عليه الجزئيات ، وقد كدوا في ذلك فرحلوا إلى الصحراء حيث الينابيع الصافية للغة ، مستمدينها من قبائل كتميم وقيس وأسد وطيء وهذيل وبعض عشائر كنانة لما تتمتع به هذه من سلامة اللغة وخلوها من مؤثرات اللحن التي تعرض لها أهل الحضر. وكان للمعلمين النجديين في البصرة أثر في مدّ علماء البصرة بالمادة اللغوية الصحيحة.[٥٣]

ويرى المخزومي أن ظهور المذاهب في البصرة، مهد لقيام حركة المعتزلة لمناهضة المذاهب والأديان التي أخذت تعبث بكيان الإسلام، فعنوا بالنحو لأنه أداتهم للبيان الرفيع والتفوق على أصحاب النحل وزعماء المذاهب الأخرى في ظل انشغال أهل الكوفة بالميادين العسكرية والسياسية.[٥٤] وقد خلف أبو الأسود خمسة : عنبسة الفيل (ت ١٠٠ هـ)، وميمون الأقرن (ت بعد ١٠٠ هـ)، وابن

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٥١] إبراهيم عبود السامرائي، *المفيد في المدارس النحوية*،(: دار المسيرة، ٢٠٠٨ م)، ص :٢٤-٢٥.

[٥٢] شوقي ضيف، *المدارس النحوية*...، ص :١٨.

[٥٣] شوقي ضيف، *المدارس النحوية*...، ص :١٨-١٩.

[٥٤] مهدي المخزومي، *ومدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو*، (دارالقطيع :شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، رقم الطبعة :الثاني ١٩٥٨ م)، ص: ٦٤، ٦٥.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أبي الأسود :عطاء أبو حرب، ويحيى بن يعمر(ت ١٢٩ هـ)،[٥٥] ونصر بن عاصم (ت ٨٩ أو ٩٠ هـ) أستاذ أبي عمرو بن العلاء .والأخيران ابن أبي الأسود ونصر بن عاصم استجابا لدعوة الحجاج. فوضعا نقطاً لإعجام الحروف يتم بوساطتها معرفتها بعضها من بعض.[٥٦] ويرجع اختلاف موروث المصادر التاريخية في تعيين سلسلة طبقة النحاة إلى سببين يقررهما الدكتور أبو المكارم : أولهما أن المؤرخين، بل الرواة ظنوا التطابق بين التلميذ وأستاذه فأغفلوا بعض التلاميذ مثل قتادة بن دعامة السدوسي، وأبي نوفل بن أبي عقرب وأبي حرب بن أبي الأسود حيث كان لدى هؤلاء اهتمامات أخرى غير النحو كالأنساب والفقه والقرآن أو السياسة والإدارة كما كان أبو حرب .وثانيهما أن هؤلاء التلاميذ لم يضيفوا جديداً عما فعله الأستاذ، وانشغلوا بأمورهم الأخرى، وأما أولئك الذين استطاعوا متابعة ما بدأه أبو الأسود والإضافة إليه فلم يكن عليهم خلاف، والذي تمثل في خمسة :نصر بن عاصم وعنبسة الفيل وميمون الأقرن ويحيى بن. يعمر وعطاء بن أبي الأسود.[٥٧]

وثم خلف هؤلاء : عبد الله بن أبي إسحق، وعيسى بن عمر، و "أبو عمرو بن العلاء، ويونس بن حبيب، وأبو زيد الأنصاري".[٥٨] ثم خلفهم الخليل ففاق من قبله، ولم يدركه أحد بعده، أخذ عن عيسى وتخرج بابن العلاء. ثم أخذ عنه سيبويه، وجمع العلوم التي استفادها منه في كتابه، فجاء كتابه أحسن من كل كتاب صنّف فيه إلى الآن .وأما الكسائي فقد خدم أبا عمرو بن العلاء نحواً من سبع عشرة سنة، لكنه لاختلاطه بأعراب الأُبلّة فسد علمه، ولذلك احتاج

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٥٥] أبي عبد الله محمد بن الطيب الفاسي، تحقيق دمحمود فجال، *فيض نشر الانشراح من طي روض الاقتراح*، (الإمارات: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث،١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م)، ص :١١٥٧.

[٥٦] طلال علامة، *نشأة النحو* ...، ص :٤٣-٤٤.

[٥٧] محمد المختار ولد اباه، *تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨ م،) ص :٨٣-٨٦.

[٥٨] أبي عبد الله محمد بن الطيب الفاسي. تحقيق محمود فجال، *فيض نشر الانشراح من طي روض الاقتراح*، (الإمارات : دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث. ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م، ص :١١٥٨.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

على قراءة كتاب " سيبويه " على الأخفش، وهو مع ذلك إمام الكوفيين،[٥٩] ثم صار الناس بعد ذلك فرقتين :بصرياً وكوفياً .وقال ثعلب وأبو المنهال :أئمة البصرة في النحو وكلام العرب ثلاثة :أبو عمرو بن العلاء، وهو أول من وضع أبواب النحو، ويونس بن حبيب، وأبو زيد. الأنصاري وهو أوثق هؤلاء كلهم، وأكثرهم سماعاً من فصحاء العرب.[٦٠]

أ) منهج بحث مدرسة البصرة

إن البصريين كانوا أكثر حرية و أقوى عقلا و طريقتهم اكثر تنظيما و خطتهم هى الاعتماد على الشواهد الموثوق بها، الكثيرة الدوران على ألسنة العرب التى تصلح للثقة فيها ان تكون قاعدة تتبع .ولن يكون ذلك الا اذا وردت فى كتاب الله الكريم او نطق بها العرب الخلص الذين اعترف لهم بالفصاحة لبعدهم عن مطنة الخطاء، كالاتصال بالاعاجم سواءا بالرحلة اوالجوار، او لرسوخ قدمهم فى اللغة و تبصرهم بها، و اطلاعهم عليها ككبار العلماء و الادباء، هؤلاء الذين يمكن ان توضع اقوالهم موضع الاعتبار. لذلك لم يكن بدعا ان ترى السيوطى يقول، اتفقوا على ان البصريين اصح قياسا، لأنهم لا يلتفتون الى كل مسموع و لا يقيسون على الشاذ.[٦١]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فى الحقيقة، نحاة البصرة تأثروا بالبيئة البصرية و نهجوا المعتزلة و تأثرواهم فى الاعتداد بالعقل و طرحوا كل ما يتعارض معه، فاهملوا الشواذ فى اللغة، لهذا سمى نحاة البصرة اهل المنطق.[٦٢]

ب)رأي البصرة ومصادرها[٦٣]

---

[٥٩] الطيب الفاسي، *فيض نشر...*، ص :١١٥٧.

[٦٠] الطيب الفاسي، *فيض نشر...*، ص :١١٥٨ .

[٦١] إبراهيم عبود السامرائي، *المفيد ...*، ص :١٩.

[٦٢] الخليل بن احمد الفراهيدى، *اعماله و منهجه*، (دمشق :دار الفكر، دون السنة)، ص: ٤٠.

[٦٣] أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين*، (دمشق :دار الفكر، دون السنة)، ص :٢٢١.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

لا شك بأن تحديد رأي المدرسة البصرية أيسر وأسهل، لتوفر المصادر النحوية لعلماء المدرسة والتي تحتوي الآراء والأدلة، بل وتحتوي في أحايين كثيرة الآراء المخالفة والرد عليها. ملأ البصريون النحو وأصوله بالكتب والمؤلفات، وكان من أهمها كمصادر لنحوهم:

١) كتاب (الكتاب) لسيبويه.

٢) كتاب (المقتضب) للمبرد.

٣) كتاب (شرح كتاب سيبويه) لأبي سعيد السيرافي

٤) .كتاب (الإيضاح في علل النحو) و(الجمل) لأبي القاسم الزجاجي.

ج) ممثل رأي البصرة

بعد عرض مصادر النحو البصري، فإنه من الواضح أن رأي البصرة يعتمد أساساً على:

١) سيبويه : وهو الأغلب الأعم لمذهب البصريين، حيث تبنى آراءه من بعده منهم جيلاً بعد جيل، ولم يزيدوا فيها على أن وضحوها بالشرح والتفسير ودعموها بالأدلة والشواهد، وبرز ذلك واضحا في إنصاف الأنباري فإنه غالباً ما يعتمد رأي سيبويه عند تعدد الآراء البصرية، أو حتى التي لا خلاف فيها.[٦٤]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢) المبرد : وهو من حمل لواء البصريين زمناً طويلاً،[٦٥] ويمثل الرأي في المسائل التي ليس لسيبويه فيها رأي، وإلا فرأي سيبويه يمثل المدرسة، وهذا الرأي مستنتج من الحديث عن السيرافي.

٣) الزجاجي :[٦٦] (ت ٣٣٧ هـ) عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم :شيخ العربية في عصره .ولد في نهاوند، ونشأ في بغداد،

---

[٦٤] أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، *الإنصاف في مسائل* ....، ص :٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤١.

[٦٥] أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، *الإنصاف في مسائل* .... ص :٢٤٧.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وسكن دمشق وتوفي في طبرية، ونسبته إلى أبي إسحاق الزجاج .له كتاب الايضاح في علل النحو.

٤) السيرافي : ويمثل رأي البصرة في المسائل إن لم يوجد لها ذكر. عند سيبويه أو المبرد.[٦٧]

٢. نشأة مدرسة الكوفة

شددت البصرة صرح النحو ورفعت أركانه، بينما كانت الكوفة مشغولة عن ذلك كله، على الأقل حتى منتصف القرن الثاني للهجرة، بقراءات الذكر الحكيم ورواية الشعر والأخبار، وقلما نظرت في قواعد النحو.[٦٨]

وجاء الكوفيون بعد أن درسوا على الخليل وأخذوا عنه، وصنعوا لأنفسهم منهجاً يتفق معه في النظرية والمبدأ ويختلف عنه في التطبيق .وقد أخذوه عن البصرة تاماً ناضجاً .وللبصريين أثر في تلقي الكوفيين علوم اللغة فكما كان كثير من رجال العلم الكوفيين يشدون الرحال إلى حلقات الدرس فيها، كان بعض أهل العلم من البصريين يقصد إلى الكوفة، ويتصدر للتدريس فيها ,حركة التواصل هذه كان لها أثر في تناقل الخبرات والأخبار فما يحدث في البصرة تجد صداه في الكوفة والعكس صحيح.[٦٩]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وظهر المذهب وعرف مع أبي جعفر الرؤاسي، ومعاذ الهرّاء، مؤسسيّ مدرسة الكوفة في النحو والصرف، وإن يكتب البعض بأن الكسائي والفرّاء هما المؤسسان، حيث رحلا إلى البصرة وأخذا عن علمائها من الطبقة الرابعة عيسى بن عمر، وأبي عمرو بن العلاء .فيرى الدكتور المخزومي أن أبا جعفر الرؤاسي لم يكن إلا بصرياً وإن كان هناك خلاف مع الخليل فقد كان خلافاً هادئا، وما

---

[٦٦] احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس . *وفيات الأعيان وإنباه أبناء الزمان*، الجزء الثالث، (بيروت : دار صادر، ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م)، ص :١٣٦.

[٦٧] أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، *الإنصاف في مسائل* .... ص :٢٥٦.

[٦٨] أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، *الإنصاف في مسائل* .... ص :٢٠.

[٦٩] عبد الراجحي، *دروس في المذاهب النحوية*، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٨ م)، ص :٣٦- ٤١.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

اشتد الخلاف إلا بالكسائي وسيبويه .وتستمر مدرسة الكوفة قرناً ونصفاً من الزمان، من منتصف القرن الثاني تقريباً إلى أواخر القرن الثالث تقريباً وأوائل القرن الرابع الهجري حيث انحطت مكانتها، بسبب طبيعة العصر الذي تأثر بالعلوم العقلية وخاصة الفلسفة والمنطق تأثراً عظيماً، حتى شكا أهل الزمان من عدم الفهم أو اضطرابه .والسبب الثاني أن مدرسة الكوفة لم يتوفر لها علماء بقدرة وقوة الفراء لينافح عن المدرسة ويرفع لواءها.[٧٠] ويعد محيي الدين إبراهيم أن مدرسة الكوفة لم تبلغ مرحلة النضج، وتكاد تكون توقفت عن الإبداع، ووضع القواعد بوفاة الفرّاء، وإن لم تنته تماماً إلا بعد وفاة ثعلب وتلامذته، وخاصة أبا بكر الأنباري.[٧١]

أ) منهج بحث مدرسة الكوفة

منهج الكوفيين هو المنهج الذى سلكه الكسائى و قد ابتنى على اسس بصرية و كوفية .أما الاسس البصرية فهى الخطوط التى تاثر بها الكسائى بدراسته على الخليل و غيره من قدماء البصرة .أما الاسس الكوفية فهى الخطوط التى تاثر بها الكسائى فى بيئته العلمية الاولى، يوم ان كان قارئا معنيا بالرواية و النقل، شان القراء و المحدثين الذين طغى منهجهم على البيئات العلمية فى الكوفة.[٧٢]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

للكوفيين بوجه خاص عناية فائقة بالشواهد النوادر، و كان من بين اصحاب الكسائى و الفراء و ثعلب حفظة لهذه الشواهد. كعلي بن المبارك الاحمر صاحب الكسائى الذى قيل :انه كان يحفظ اربعين الف شاهد فى النحو[٧٣]. ان الكوفيين قبلوا كل ما جاء عن العرب و اعتدوا به و جعلوه

---

[٧٠] مهدي المخزومي، *مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو*، (دارالطبع :شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، رقم الطبعة: الثاني، ١٩٥٨ م) ,ص: ٦١، ٦٤، ٦٧، ٩٨، ١١٥، ١١٨-١٢٠، ١٢٥.

[٧١] أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، *الإنصاف في مسائل* ...، ص :٢٧٩-٢٨٠.

[٧٢] مهدي المخزومي، *مدرسة الكوفة* ...، ص: ٣٩٥-٣٩٦.

[٧٣] مهدي المخزومي، *مدرسة الكوفة* ...، ص: ٣٣٤.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

اصلا من اصولهم التى يرجعون اليها و يقيسون عليها و يستوثقون منها، حتى تلقفوا الشواهد النادرة و قبلوا الروايات الشاذة.[٧٤] ينقل عن الاندلسى فى شرح المفصل قوله :الكوفيون لوسمعوا بيتا واحدا فيه جواز شى ء مخالف للاصول جعلوه اصلا و بوبوا عليه.[٧٥]

اذن الكوفيين كانوا أقل حرية و أشد احتراما لما ورد عن العرب ولو موضوعا. فتأثروا بالاتجاه الأخبارى، فعنوا بالأخبار الجزئية فى استخراج الأحكام النحوية.[٧٦]

ب)رأي الكوفة ومصادرها[٧٧]

إن تحديد رأي المدرسة الكوفية من الصعوبة بمكان لعدم توفر كتب النحو التي تمثل المدرسة، وما هو موجود من مؤلفات لم يكن الغرض منها شرح المسائل النحوية، وبيان قواعد اللغة، بل تناول ذلك عرضا وهي نوعان:

١) كتب لغوية : جمعت فيها مفردات اللغة مصنفة حسب الموضوعات، أو تقع ضمن لحن العامة، أو ما يتناول الألفاظ التي تدور حول بعض الظواهر اللغوية .مثل كتاب المذكر والمؤنث، والمقصور والممدود وكلاهما للفراء، وكتاب ما تلحن به العوام للكسائي وإصلاح المنطق لابن السكيت، والفصيح لثعلب، والقلب والإبدال لابن السكيت، والأضداد لأبي بكر الأنباري.

٢) شروح الدواوين :من أهمها شرح القصائد السبع الطوال لأبي بكر الأنباري، وكتاب الفراء (معاني القرآن).

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٧٤] السيد عبدالرحمن، *المدرسة البصرية النحوية نشأتها و تطورها*،(القاهرة: دارالمعارف، ١٩٦٨ م)، ص: ١٤٥-١٤٦.

[٧٥] السيد عبدالرحمن، *المدرسة البصرية* ....، ص: ١٤٩-١٥٠.

[٧٦] امين احمد ،ضحى *الاسلام*، (بيروت: دارالكتاب العربى، ١٩٧٣ م) ،ج ٢، ص : ٢٩٦.

[٧٧] امين احمد ،ضحى ....، ص :١٦٧ ١٧٢.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ويشذ عن النوعين السابقين كتاب (مجالس ثعلب) لاحتوائه كثيراً من آرائه وآراء الكسائي والفراء في مسائل اللغة والنحو والأدب. وأما مصادر رأي المدرسة الكوفية تعود على ما يلي:

١) كتاب (معاني القرآن) للفراء.

٢) كتاب (مجالس ثعلب).

٣) كتاب (شرح القصائد السبع الطوال) لأبي بكر الأنباري.

٤) كتاب (الأضداد) لأبي بكر الأنباري.

ج) ممثل رأي الكوفة

إن أشهر علماء الكوفة الذين حملوا لواء مدرستهم، هم:

١) الكسائي ٣) ثعلب

٢) الفراء ٤) أبو بكر الأنباري

ولذا فإن ما يعدّ مذهباً كوفياً بالمعنى الصحيح كما يقول محيي الدين إبراهيم يتمثل في:

١) إجماع الأربعة السابقين، أو اتفاق الكسائي والفراء، فهما شيخا المدرسة. أو ما

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

انفرد به الكسائي أو الفراء وتابعه فيه ثعلب وأبو بكر الأنباري، أو أحدهما في الأقل. (الكسائي + ثعلب/ الأنباري) أو (الفراء + ثعلب /الأنباري).

٢) أو إذا نص أحد ثلاثة: الفراء أو ثعلب أو الأنباري على أنه مذهب كوفي، أو نصوا على مذهب البصريين المخالف.

KEMENTERIAN AGAMA PERPUSTAKAAN UIN SUNAN AMPEL SURABAYA

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الثالث

منهجية البحث

قبل أن تناقش وتعرّض الباحث على بحثه، ومن المستحسن أن يعرف منهجيّة البحث لحصول الأهداف التامّة. كثرت الخطوات في منهجيّة البحث. هذه هي الخطوات:

أ. مدخل البحث

كان منهج البحث نوعان: المنهج الكمّي. "أما البحوث الكمّيّة في خصائصها يعني تحليل إحصائي للبيات".[١] "والبحث الكيفيّة هي تلك البحث التي لاتستخدم الأرقام".[٢] فلذلك، كان هذا البحث من البحث الكيفي. أمّا من حيث نوعه فهذا البحث من نوع بحث تحليل النص للدراسة النحويّة.

ب. بيانات البحث ومصادرها

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

"اعتبر البيانات الكيفي بالكلمات والشرحات بل في الرسالة القصيرة".[٣] البيانات في هذه الرسالة الكتاب النحو التي تشرح عن الإختلاف بين البصري و الكوفي في بعض مصطلحات النحوية وإجراءها. فأمّا مصادرها هو من جمع الاجماع النحو.

---

[١] رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، (القاهرة، دار النشر للجامعات، ٢٠١١)، ص: ٢٨٥.

[٢] المرجع السابق، ص ٢٨٠.

[٣] Burhan Bungin, *Penelitian Kualitatif* , (Jakarta: Kencana, ٢٠١٠), h. ١٠٣.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ج. أدوات جمع البيانات

أمّا في جمع البيانات فيستخدم هذا البحث الأدوات البشرية أي الباحث نفسه. كما قال سوغييونو:

"Dalam penelitian kualitatif, yang menjadi instrument atau alat penelitian adalah peneliti itu sendiri".[٤]

د. طريقة جمع البيانات

"وأمّا المنهج الكيفي هو الذي جمع البيانات بنصوص المكتوبة أو المقصورة".[٥]

ومن ناحية مصادر المواد إنقسمت طريقة جمع البيانات قسمان: المصادر الأساسيّة (Sumber Primer) والثانوية (Sumber Sekunder) فيها مصادر البيانات التى وردت إلى الباحث غير مباشرة أي بالشخص الأخر أو بالوثيقة.[٦]

فلذلك تستخدم الباحث بطريقة الوثائق.أما طريقة جمع في هذا البحث فهي طريقة الوثائق. كما قال سوهار سيمي أري كونطا:

"Di dalam melaksanakan metode dokumentasi, peneliti menyelidiki benda-benda tertulis seperti buku-buku, majalah, dokumen, peraturan-peraturan, norulen rapat, catatan harian, dan sebagainya."[٧]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وفي عمليّة طريقة الوثائق هي بحث الباحث في الكتابه منها الكتب والمجلات والوثائق والنظائم والكتابه الإجتماعيّة واليوميّة وما إلى ذلك. اي يقرأ الباحث عن

---

[٤] Sugiono, *Penelitian Kuantitatif Kualitatif dan R & D*, (Bandung: Alfabeta, cet ٨, ٢٠٠٩), h. ٢٢٢.

[٥] رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، (القاهرة، دار النشر للجامعات، ٢٠١١)، ص: ٢٨٥

[٦] Sugiono, *Penelitian Kuantitatif*... h. ٢٢٥.

[٧] Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*, (cet. ١١, Jakarta: Rineka Cipta, ١٩٩٦), h. ١٤٩.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الإختلاف بين البصري و الكوفي في بعض مصطلحات النحوية وإجراءها عدة مرّات لتستخرج منها البيانات التي يريدها.

هـ. طريقة تحليل البيانات

أما في تحليل البيانات التي تم جمعها فتتبع الباحث الطريق التالي:

١. تحديدالبيانات: وهنا يختار الباحث من البيانات عن الإختلاف بين البصري و الكوفي في بعض مصطلحات النحوية وإجراءها التي تم جمعها ما يراها مهمة وأساسية وأقوى صلة بأسئلة البحث.

٢. تصنيف البيانات: هنا يصنف الباحث البيانات عن الإختلاف بين البصري و الكوفي في بعض مصطلحات النحوية وإجراءها الذي تم تحديدها حسب النقاط في أسئلة البحث.

٣. عرضه البيانات وتحليلها ومناقشتها: هنا يرض الباحث البيانات عن الإختلاف بين البصري و الكوفي في بعض مصطلحات النحوية وإجراءها التي تم تحديدها وتصنيفها ثم يظاهرها أو يصفها, ثم يناقشها وربطها بالنظريات التي لها علاقة بها.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

و. تصديق البيانات

إن البيانات التي تم جمعها وتحليلها تحتاج إلى التصديق، ويتبع الباحث في تصديق بيانات هذا البحث الطرائق التالية:

١. مراجعة مصادرالبيانات وهي الاجماع كتاب النحو.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. الربط بين البيانات التي تم جمعها بمصادرها. أي ربط البيانات عن الإختلاف بين البصري و الكوفي في بعض مصطلحات النحوية وإجراءها. التي تم جمعها وتحليلها بالكتاب النحو التي تنص هذه الإختلاف بين البصري و الكوفي في بعض مصطلحات النحوية وإجراءها.

٣. مناقشة البيانات مع زملاء والمشرف. أي منقشة البيانات عن الإختلاف بين البصري و الكوفي في بعض مصطلحات النحوية وإجراءها مع زملاء والمشرف.

ز. خطوات البحث

يتبع الباحث هي إجراء بحثه هذه المراحل الثلاث التالية:

١. مرحل التخطيط: يقوم الباحث في هذه المرحلة بتحديد موضوع بحثه ومركزاته، ويقوم بتصميمه، وتحديد أدواته، ووضع دراسات السابقة التي لها علاقة به، وتناول النظريات التي لها علاقة بها.

٢. مرحلة التنفيذ: يقوم الباحث في هذه المرحلة بجمع البيانات، وتحليلها، ومناقشته.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٣. مرحلة الإنهاء: في هذه المرحلة تكمل الباحث بحثه ويقوم بتغليفه وتجليده. ثم يقدم للمناقشة للدفاع عنها، ثم يقوم بتعديله وتصحيحه على أساس ملاحظات المناقشين.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الرابع الباب

عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

أ. الاختلاف النحوي بين المدرستين

قد شاعت القضايا الخلافية القديمة بين النحاة في مدينتي البصرة والكوفة. فلا مفر إذن، من مظاهر إختلاف النحويين الذى يترتّب على تكوين مدرستين نحويتين: هما مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة. وقد بذل بعض علماء اللغة العربية من القدماء والمتأخرين جهده في محاولة الجمع بين هاتين المدرستين، وخاصة في مواضع النحو الذى اختلفا فيه، فألفوا بعض الكتب الذى سجّل فيه قضية الإختلاف من القدماء، من بينها: "إختلاف النحويين" لثعلب (ت ٢٩١ هـ)، و"المسائل على مذهب النحويين فيما اختلف فيه البصريون والكوفيون".[1] ومن المتأخرين، منها: "الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين" لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ)، و"ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة" للزبيدى (ت ٨٠٢ هـ) وغير ذلك.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

يعتبر طلال علامة أن منشأ الخلاف بين المدرستين "في الأخذ عن الأعراب"،[2] حيث اعتمدت كل مدرسة منهجاً مختلفاً في الأخذ، فالبصرة تتقيد بضوابط الصحة والنقاء والسلامة في المصدر وبعده عن الاختلاط والتأثر بالحضر. أما الكوفة فتتساهل في ذلك ، فنشأ عنه أصل الاختلاف في الاستدلال على الرأي. كما عرفنا إن البصرة تواطنها القبائل العربية العريقة الفصحاء أكثر من الكوفة. ومن فصحاء القبائل المستوطنة في البصرة: بني تميم، وبني قيس، وأما الكوفة فقد اختلط مواطنوها بين العرب الفصيحة والموالي العجمى. فلا عجب، إن كان

---

[1] محمد أبراهيم البنا، *الإعراب ومستقبل لغة التخاطب*، دراسات في اللهجات العربية. كلية آداب سوهاج ١٩٨١م.

[2] محمد الشاطر احمد، *المؤجز في نشأة النحو* ، (القاهرة : مكتبة الكليات الازهريه ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣ م)، ص: ٢٥-٢٨.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

البصريون أشدّ دقة فى الأخذ على الشواهد النحوية من كلام العرب، والكوفيون قد يكتفون فيه بغرائب الكلام. مدرسة البصرة والكوفة لها الخصائص النحوية من مواضع علم النحو وقعت تلك لاختلاف عاملين: يعنى فى المواقف السياسي، والمواقع الجغرفى. وحيث إن البصرة فى بداية الأمر أصبحت مركزا لحكومة الدولة الأموية. فلما استولى العباسيون الخلافة عبسوا البصرة واتخذوا الكوفة مركز خلافتهم فى العراق. فلزم ذلك التعارض السياسى تنافسهم السلبى فى كل الأمور، حتى أثّر الخلاف فى مجال النحو لامحالة. ومن حيث الموقع الجغرفى، إنه أدت مدرسة البصرة التشدد فى اختيار الشواهد واستنباط الأحكام النحوية، بخلاف مدرسة الكوفة التى تقدم التسامح فى الشواهد النحوية بحيث استغنى من كلام العرب رغم ضعفه ومجهول الراوى .ومن الناحية العنصرية فأكثر أهل الكوفة من اليمانيين، وأكثر أهل البصرة من المصريين.[٣]

حتى طال الكلام في هذه الصناعة وحدث الخلاف بين أهلها في الكوفة والبصرة، المصريين القديمين للعرب، وكثرت الأدلة والحجاج بينهم، وتباينت الطرق في التعليم، وكثر الاختلاف في إعراب كثير من آي القرآن باختلافهم في تلك القواعد.[٤] حتى لا يكاد يجد الباحث مسألة من مسائل النحو إلا وفيها مذهبان؛ بصري وكوفي، بل لعل الباحث يستطيع معرفة رأي إحداهما إذا وقف على رأي الأخرى وحدها.[٥]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ويرى الدكتور طلال علامة أن وضع القواعد تأثر إلى حد بعيد بمنطلقات شخصية كان العمدة فيها وجهات النظر الخاصة، وهذا مهم جداً لأنه كان السبيل إلى الخلاف في الآراء بين أتباع المدرسة الواحدة في النحو، فضلاً عن الخلافات بين

---

[٣] مهدي المخزومي، *مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو*، (دارالطبع :شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ,رقم الطبعة: الثاني ١٩٥٨ م)، ص: ٩٨.

[٤] عبد الرحمن بن خلدون، *مقدمة ابن خلدون*، (لبنان: دار الكتاب العلمية، دون السنة)، ص: ٥٤٧.

[٥] عبد الراجحي، *دروس في المذاهب النحوية*، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٨ م)، ص: ٨٩.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المدارس المتعددة فيه اي الأمر الذي هيأ لشكل من أشكال التطور، وهو الخلاف المدرسي المذهبي في النحو.[٦] ولربما كان للحكام أثر في إشغال الناس بالمساجلات وأخبار العلماء واختلافهم من خلال رعايتهم للمناظرات وإنفاق الأموال عليها، فضلاً عن الاستمتاع الذاتي، أو إذكاءً للتنافس بمظاهرتهم لفريق دون آخر. وكانت البصرة تفاخر الكوفة بأربع كتب: كتاب الحيوان للجاحظ، كتاب البينان والتبيين للجاحظ, كتاب العين للخليل بن احمد وكتاب الكتاب لسيبويه. وكانت الكوفة تفاخر البصرة بسبع وعشرين ألف مساءلة لمحمد بن الحسن تلميذ ابو حنيفة في القياس والكلام. كان للعامل السياسي الحزبي أثر كبير في الخلاف بين المدرستين، حيث الولاء في البصرة عثماني أموي، وفي الكوفة علوي عباسي، وتمسكت كلتا البلدتين بما تدينت له، ورغبة كل منهما في حيازة الرفعة وحمل راية العلم، ومنها علم النحو.[٧]

ب. أسباب الاختلاف النحوي

تعود دوافع الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين إلى دوافع عديدة من أهمها:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أولاً: الاستنباط الذي تتبعه المدرسة في السماع والقياس والتعليل، فمثلا تحديد السماع والقياس عند البصريين، بينما عكسه عند الكوفيين الذين توسعوا في السماع عن القبائل العربية، وتوسعوا في القياس حتى على القليل الشاذ، وقد توسع ذلك حتى شمل القراءات القرآنية، فالبصريون كان لهم موقف من بعض القراءات التي خالفت القاعدة النحوية عندهم، ثم شاع ذلك على بقية المدارس النحوية.

وربما يعود ذلك إلى أنَّ البصرة بحكم موقعها الجغرافي على الخليج العربي جعل عملية الاختلاط بغير العرب عملية سهلة نتيجة الملاحة البحرية؛ وهذا بدوره

---

[٦] طلال علامة، *تطور النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة*، (اللبناني: دار الفكر، ١٩٩٣ م)، ص: ٤٦.

[٧] محمد الشاطر احمد، *الموجز ...*، ص: ٢٥-٢٨.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

جعل البصريين يتحرون الدقة في السماع اللغوي عن العرب بالإضافة إلى القياس على الكثرة المطردة. أما الكوفة فبحكم موقعها الجغرافي وهي في وسط العراق فكانت قليلة الاختلاط بغير العرب مما جعل الكوفيين يطمئنون إلى سلامة اللغة، ويضاف إلى ذلك أنَّ انشغال الكوفيين بالفقه جعلهم يطبقون ذلك على النحو فدعاهم إلى التوسع في السماع والقياس.

ثانيًا: التنافس العلمي وإثبات الذات، وهذا أمر غرزي في جبلة الناس كلّ يحب أن يجد لنفسه المكانة، والقدمة، سواء كان على مستوى المدرسة الواحدة أو على مستوى المدارس، وهذا أذكى شعلته بين المدرستين الخلفاء العباسيون الذين لعبوا دورا هامّا في تفضيل النحاة بعضهم على بعض، وتقريبهم منهم، بالإضافة إلى إجراء المناظرات بينهم مما جعل الخلاف يدب بينهم، فالعباسيون كانوا يميلون إلى الكوفيين، ويحاولون الانتصار لهم في المناظرات التي كانت تقام مع نحاة البصرة، وقد دونت المؤلفات الكثير من هذه المناظرات مثل ما دار بين الكسائي وسيبويه، وبين الكسائي والأصمعي، وبين المازني وابن السكيت، وبين المبرد وثعلب ,ومن نحاة بغداد بين الزجاجي وابن كيسان. وقد أفرد السيوطي لذلك باباً في كتابه (الأشباه والنظائر) سماه (فن المناظرات والمجالسات والمذاكرات)[٨]، كما ألف الزجاجي كتاب أسماه (مجالس العلماء) تحدث فيه عن مجالس العلم والمناظرات بين النحاة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ثالثًا: إنَّ من الأسباب أيضاً العصبية الإقليمية فكل يريد القدمة لبلده، ومن الجدير بالقول: إنَّ الخلاف بين البصرة والكوفة يعود إلى الأحداث الأخيرة من زمن الخلافة الراشدة، حيث بعد مقتل عثمان رضي الله عنه, وتولي علي كرم الله وجهه الخلافة حدث ما حدث بين المسلمين نتيجة القلة المنافقة التي أشعلت نار الفتنة، وكان نتيجة ذلك أن حدث الخلاف بين البصرة والكوفة، فقد عرفت البصرة بأنها عثمانية الولاء، ويدلل على ذلك أنَّ عائشة رضي الله عنها، والزبير وطلحة رضي الله

---

[٨] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، *الأشباه والنظائر في النحو*،(بيروت: دار الكتب العلمية، دون السنة)، ج ٣، ص: ٨٥.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

عنهما حين خرجوا من مكة توجهوا إلى البصرة للمطالبة بدم عثمان، بينما توجه علي رضي الله عنه إلى الكوفة، وبعد ذلك كانت وقعة الجمل حيث تمت المواجهة بين علي والكوفيين، وعائشة والبصريين، فظاهر المواجهة بين البصرة والكوفة.[٩]

رابعًا: طريقة التفكير ,وتفصيل ذلك أنَّ حركة الترجمة عن اليونانيين والفرس نشطت مبكرة عند البصريين، ويدلل على ذلك ما قام به ماسرجويه، وابن المقفع من ترجمات، ويضاف إلى ذلك أنَّ فكرة الاعتزال التي ترتبط بالعقل والمنطق، وانعكاس ذلك على الدراسات كان له دوره عند البصريين، ويقابل ذلك الفكر الشيعي عند الكوفيين، والحقيقة أنَّ هذه التراكمات ظلت ترافق جميع النشاطات الأخرى.[١٠]

ج. الاختلاف في استشهاد الكلام والأشعار في النحو

والحق أنَّ دائرة الاستشهاد تتّسع وتضيق بحسب مدارس اللغة والنحو التي نشأت في الحواضر الإسلامية، فالمدرسة البصرية شدّدت أشدّ التشدّد في رواية الأشعار والأمثال والخطب ضمن الدائرة المشار إليها، واشترطوا في الشواهد المعتمدة لوضع القواعد أن تكون جارية على ألسنة العرب وكثيرة الاستعمال في كلامهم بحيث تمثّل اللغة الفصحى خير تمثيل. وحينما يواجهون بعض النصوص التي تخالف قواعدهم، كانوا يرمونها بالشذوذ أو يتأوّلونها حتى تنطبق عليها قواعدهم. أمّا أقطاب المدرسة الكوفية فقد اتّسعوا في الرواية عن جميع العرب بدواً وحضراً، واعتدّوا بأقوال وأشعار المتحضّرين من العرب ممّن سكنوا حواضر العراق، واعتمدوا الأشعار والأقوال الشاذّة التي سمعوها من الفصحاء العرب والتي وصفها البصريون بالشذوذ. والمدرسة البغدادية توسع فيها بعض أعلام المدرسة البغدادية في الأخذ والاستشهاد

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٩] الشريف قاسم، *شعر البصرة في العصر الأموي دراسة في السياسة والاجتماع*، (بيروت: دار الثقافة، ١٣٩٢ هـ، ١٩٧٢ م)، ص: ٢٠٠-١٣.

[١٠] أحمد كمال زكي، *الحياة الأدبية في البصرة إلى نهاية القرن الثاني الهجري*، (مصر : دار المعارف، ١٩٧١ م)، ص: ٦.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

بأشعار الطبقة الرابعة. فمن تلك المواضع التى كثر الخلاف بين المدرستين، يعرضكم الباحث: بإيجاز فيما يأتى.[١١]

- حكم السماعى: كما قد أشرنا فى أسباب الخلاف الثلاث (السياسى، الجغرفى، القواعد)، أثرت ذلك فى مصدر حكم السماعى: وهى القرآن الكريم، والأحاديث النبوى، والشعر العربى، وكلام العرب.
- حكم القياس: فالخلاف هنا فى جواز القياس على غرائب كلام العرب فالبصريون منعوا لمثل هذا القياس فى النحو، والكوفيون خلاف ذلك.
- حكم القراءات القرآنية :ففى هذا المجال، كانت الكوفة أشد احتياطا فى رواية القراءاة القرآنية الصحيحة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكن البصرة فى بعض الأحيان يقدمون القياس بغض النظر عن صحة الرواة فيه.
- فى العوامل النحوية: إن أكثر الخلاف بين البصرة والكوفة فى مجال التطبيق النحوى هو قضية العوامل النحوية. ونلخص الأمور الخلافية فيها كما يلى: ١) عامل المبتداء، ٢) ظرف، ٣) التنازع، ٤)[١٢] وغير ذلك هذا الكل، هو الخلاف الدائر في مدرستي البصرية والكوفية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

د. مسألة الخلافية بين المدرستين

١. العامل في المبتدأ والخبر

---

[١١] نفوسة زكريا، *تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها بمصر*، (مصر: مطبعة نشر الثقافة،١٩٦٤ م)، ص: ٣٥-٣٦.

[١٢] محمد عابد الجابري، التجديد في النحو بين ابن مضاء وابن رشد، –مجلة فكر ونقد –عدد :٤٩/٥٠-٢٠٠٢م–لمغرب

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ذهب الكوفيون إلى أن المبتدأ يرفع الخبر، والخبر يرفع المبتدأ، فهما يترافعان، وذلك نحو "زيدٌ أخوك، وعمرٌو غلامك". وذهب البصريون إلى أن المبتدأ يرتفع بالابتدأ، وأما الخبر فاختلفوا فيه: فذهب قوم إلى أنه يرتفع بالابتداء وحده، وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالابتداء والمبتدأ معا، وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالمبتدأ، والمبتدأ يرتفع بالابتداء.[١٣]

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن المبتدأ يرتفع بالخبر والخبر يرتفع بالمبتدأ لأنا وجدنا المبتدأ لابد له من خبر، والخبر لابد له من مبتدأ، ولاينفك أحدهما من صاحبه، ولا يتم الكلام إلا بهما، ألا ترى أنك إذا قلت "زيدٌ أخوك" لايكون أحدهما كلاما إلا بانضمام الآخر إليه فلما كان كل واحد منهما لاينفك عن الآخر ويقتضي صاحبه اقتضاء واحدا عمل كل واحد منهما في صاحبه مثل ماعمل صاحبه فيه، فلهذا قلنا إنّهما يترافعان، كل واحد منهما يرفع صاحبه.[١٤]

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن العامل هو الابتداء وإن كان الابتداء هو التعري من العوامل اللفظية لأن العوامل في هذه الصناعية

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ليست مؤثرة حسّية كالإحراق للنار والإغراق للماء والقطع للسيف، وإنما هي أمارات ودلالات فالأمارة والدلالة تكون بعدم شيء كما تكون بوجود شيء، ألاترى أنه لو كان معك ثوبان وأردت أن تميز أحدهما عن الآخر فصبغت أحدهما وتركت صبغ الآخر لكان ترك صبغ أحدهما في التمييز بمنزلة صبغ الآخر فكذلك هاهنا. وإذا ثبت أنه عامل في المبتدأ وجب أن يعمل في خبره ,قياسا على غيره من العوامل نحو "كان" وأخواتها و" إنّ" وأخواتها و "ظننت" وأخواتها فإنّها لما عملت في المبتدأ عملت في خبره، فكذلك هاهنا.[١٥]

---

[١٣] عبد الراجحي، دروس ....، ص :١١١.

[١٤] عبد الراجحي، دروس ....، ص :١١٢.

[١٥] عبد الراجحي، دروس ....، ص :١١٣.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وأما من ذهب إلى أن الابتداء والمبتدأ جميعاً يعملان في الخبر فقالوا لأنا وجدنا الخبر لايقع إلا بعد الابتداء والمبتدأ، فوجبا أن يكونا هما العاملَيْن فيه، غير أن هذا القول وإن كان عليه كثير من البصريين إلا أنه لايخلو من ضعف، وذلك لأن المبتدأ اسم، والأصل في الأسماء ألاتعمل، وإذا لم يكن له تأثير في العمل، والابتداء له تأثير، فإضافة ما لا تأثيرَ له إلى ما له تأثيرٌ لاتأثير له.[١٦]

وأما من ذهب إلى أن الابتداء يعمل في المبتدأ والمبتدأ يعمل في الخبر فقالوا: إنما قلنا إن الابتداء يعمل في المبتدأ والمبتدأ يعمل في الخبر دون الابتداء لأن الابتداء عامل معنويّ، والعامل المعنوي ضعيف، فلايعمل في شيئين كالعامل اللفظيّ.[١٧]

٢. العامل في المفعول به

ذهب الكوفيون إلى أن العامل في المفعول النصب الفعل والفاعل جميعا، نحو" ضرب زيدٌ عمراً". وذهب بعضهم إلى أن العامل هو فاعل، ونص هشام بن معاويه صاحب الكسائي على أنك إذا قلت "ظننت زيدا قائما" تنصب زيدا بالتاء وقائما بالظنّ. وذهب خلفٌ الأحمرُ من الكوفيين إلى أن العامل في المفعول معنى المفعولية، والعامل في فاعل معنى الفاعلية .وذهب البصريون إلى أن الفعل وحده عامل في الفاعل والمفعول جميعا.[١٨]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أما الكوفيون فاحتجوا أن قالوا: إنما قلنا إن العامل في المفعول النصبَ الفعلُ والفاعل، وذلك لأنه لايكون مفعول إلا بعد فعل وفاعل لفظا أو تقديرا، إلا أن الفعل والفاعل بمترلة الشيء الواحد، والدليل على ذلك من سبعة أوجه:

---

[١٦] عبد الراجحي، دروس ...، ص :١١٤.

[١٧] عبد الراجحي، دروس ...، ص :١١٤.

[١٨] عبد الراجحي، دروس ...، ص :١٢٠.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الأول: أن إعراب الفعل في الخمسة الأمثلة أي الأفعال الخمسة يقع بعده نحو" يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين يا امرأة". ولولا أن الفاعل بمترلة حرف من نفس الفعل وإلا لما جاز أن يقع إعرابه بعده.

الثاني: أنه يسكن لام الفعل إذا اتصل به ضميرُ الفاعل نحو "ضَرَبْتَ، وذَهَبْتَ" لئلا يجتمع في كلامهم أربع حركات متواليات في كلمة واحدة، ولولا أن ضمير الفاعل بمترلة حرف من نفس الفعل وإلا لما سَكَنَتْ لامُ الفعلِ لأجله.

الثالث: أنه يلحق الفعل علامة التأنيث إذا كان الفاعل مؤنثا فلولا أنه يتترل مترلة بعضه وإلا لما أُلْحِقَ علامة التأنيث، لأن الفعل لايؤنث، وإنما يؤنث الاسم

الرابع: أنهم قالوا (حبّذا) فركبوا (حَبَّ) وهو فعل مع (ذا) وهو اسم فصارا بمترلة شئ واحد، وحُكِمَ على موضعه بالرفع على الابتداء.

الخامس: أنهم قالوا في النسب إلى كُنْتُ : كُنْتِيّ، فأثبتوا التاء، ولولم يتترل ضمير الفاعل مترلة حرف من نفس الفعل وإلا لما جاز إثباتها.

السادس : أنهم قالوا (زيدٌ ظننت منطلقٌ) فالغوا (ظننت) ولولا أن الجملة من الفعل والفاعل بمترلة المفرد وإلا لما جاز الغاؤها، لأن العمل إنما يكون للمفردات لاللجمل.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

السابع : أنهم قالوا للواحد (قِفَا) على التثنية، لأن المعنى قِفْ قِفْ، قال الله تعالى : (أَلْقِيَا فِي جهنَّم) مثنى وإن كان الخطاب لمَلَكٍ واحد وهو مالك خازن النار، لأن المعنى : ألقِ ألقِ.[١٩]

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إن الناصب للمفعول هو الفعل دون الفاعل وذلك لأنا أجمعنا على أن الفعل له تأثير في العمل، وأما الفاعل فلا تأثير له في العمل ,لأنه اسم ,ولأصل في الأسماء أن لاتعمل وهو باقٍ

---

[١٩] عبد الراجحي، دروس ....، ص : ١٢١-١٢٢.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

على أصله في الاسمية، فوجب ألا يكون له تأثير في العمل، وإضافة ما لاتأثير له في العمل إلى ما له تأثيرٌ ينبغي أن يكون لاتأثير له.[٢٠]

٣. العامل في خبر ما الحجازية

ذهب الكوفيون إلى أن "ما" في لغة أهل الحجاز لاتعمل في الخبر، وهو منصوب بحذف حرف الخفض. وذهب البصريون إلى أنها تعمل في الجبر، وهو منصوب بها.[٢١]

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنها لاتعمل في الخبر، وذلك لأن القياس في "ما" ألا تكون عاملة ألبتة، لأن الحرف إنما يكون عاملا إذاكان مختصا، كحرف الخفض لما اختص بالأسماء عمل فيها، وحرف الجزم لما اختص في الأفعال عمل فيها، وإذا كان غير مختص فوجب ألا يعمل كحرف الاستفهام والعطف، لأنه تارة يدخل على الفعل نحو "ما يقوم زيد" فلما كانت مشتركة بين الاسم والفعل وجب ألا تعمل، ولهذا كانت مهملةً غير معملةً في لغة بني تميم وهو القياس. وإنما أعملها أهل الحجاز لأنهم شبهوها "ليس" من جهة المعنى، وهو شبه ضعيف فلم يقْوَ على العمل في الخبر كما عملت "ليس" لأن "ليس" فعل، و"ما" حرف، والحرف أضعف من الفعل، فبطل أن يكون منصوبا ب"ما"، ووجب أن يكون منصوبا بحذف حرف الخفض، لأن الأصل "ما زيد بقائم"، فلما حذف حرف الخفض وجب أن يكون منصوبا، لأن الصفات منتصبات الأنفس، فما ذهبت أبقت خلفا منها، ولهذا لم يجز النصب إذا قُدِّم الخبر نحو "ما قائمٌ زيدٌ " أو دخل حرف الاستثناء نحو " ما زيدٌ إلا قائمٌ " لأنه لايحسن دخول الباء معهما، فلا يقال " ما بقائمٍ زيدٌ، و ما زيدٌ إلا بقائمٍ" فدل على ما قلناه.[٢٢]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٢٠] عبد الراجحي، *دروس ...*، ص :١٢٣.

[٢١] عبد الراجحي، *دروس ...*، ص :١٢٥.

[٢٢] عبد الراجحي، *دروس ...*، ص :١٢٥-١٢٦.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أن "ما" تنصب الخبر وذلك أن" ما" أشبهت" ليس" فوجب أن تعمل عمل "ليس"، وعملُ "ليس" الرفعُ والنصب، ووجهُ الشبهِ بينها وبين "ليس" من وجهين : أحدُهما أنها تدخل على المبتدأ والخبر كما أن "ليس" تدخل على المبتدأ والخبر، والثاني: أنها تنفي ما في الحال كما أن "ليس" تنفي ما في الحال. ويُقَوِّي الشبهَ بينهما من هذين الوجهين دخولُ الباء في خبرها كما تدخل في خبر "ليس". فإذا ثبت أنها قد أشبهت "ليس" من هذين الوجهين وجب أن تجري مجراه، لأنهم يُجْرون الشيء مُجْرَى الشيء إذا شابهه من وجهين، ألا ترى أن ما لاينصرف لما أشبهَ الفعل من وجهين أُجْرِيَ مُجْرَاه في منع الجر والتنوين، فكذلك هاهنا :لما أشبهت "ما " "ليس" من وجهين وجب أن تعمل عملها، فوجب أن ترفع. الاسم وتنصب الخبر "كليس" على بَيِّنا.[٢٣]

٤. العامل في خبر إنّ وأخواتها

ذهب الكوفيون إلى أن "إنّ" وأخواتها لاترفع الخبر نحو "إنّ زيداً قائمٌ" وما أشبه ذلك. وذهب البصريون إلى أنها ترفع الخبر.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : أجمعنا على أن الأصل في هذه الأحرف ألا تنصب الاسم، وإنما نصبته لأنها أشبهت الفعل، فإذا كانت إنما عملت لأنها أشبهت الفعل فهي فرع عليه، وإذا كانت فرعا عليه فهي أضعف منه، لأن الفرع أبداً يكون أضعف من الأصل، فيبغي ألايعمل في الخبر جريا على القياس في حطِّ الفروع عن الأصول، لأنا لو أعملناه عملَه لأدى ذلك إلى التسوية بينهما، وذلك لا يجوز، فوجب أن يكون باقيا على رفعه قبل دخولها. والذي يدل على ضعف عملها أنه يدخل على الخبر ما يدخل على الفعل لو ابتدِئَ به ,قال الشاعر:

---

[٢٣] عبد الراجحي، دروس ....، ص :١٢٦-١٢٧.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

لاتَتْرُكَنِّي فِيهِمَ شَطِيراَ إنِّي إذنْ أهْلِكَ أو أطِيرا

فنصب ب"إذن" والذي يدل على ذلك أيضا أنه إذا اعتُرِض عليها بأني شيء بطل عملُها واكتُفي به، كقولهم "إن بك يَكفلُ زيدٌ " كأنها رضيت بالصفة لضعفها، وقد رُوِيَ ناساً قالوا: "إنّ بك زيد مأخوذ" فلم تعمل إنّ لضعفها فدل على ما قلناه.[٢٤]

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إن هذه الأحرف تعمل في الخبر وذلك لأنها قَوِيَتْ مُشَابَهَتُها للفعل، لأنها أشبهته لفظا ومعنى. ووجهُ المشابهةِ بينهما من خمسة أوجه : الوجه الأول : أنها على وزن الفعل، والثاني : أنها مبنية على الفتح كما أن الفعل الماضي مبني على الفتح ,والثالث : أنهاتقتضي الاسم كما الفعل يقتضي الاسم ,والرابع : أنها تدخلها نون الوقاية نحو "إنّني و كأنّني" كما تدخل على الفعل نحو "أعطاني وأكرمني" وما أشبه ذلك، والخامس أن فيها معنى الفعل، فمعنى "إنّ وأنّ" حقّقتُ، ومعنى "كأنّ" شَبَّهْتُ ومعنى "لكنّ" اسْتدركْتُ، ومعنى "ليت" تَمَنَّيْتُ، ومعنى" لعل" تَرَجَّيْتُ. فلما أشبهبت الفعل من هذه لأوجه وجب أن تعمل عمل الفعل، والفعل يكون

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

له مرفوع ومنصوب. فكذلك هذه الأحرف ينبغي أن يكون لها مرفوع ومنصوب ليكون المرفوع مُشَبَّهاً بالفاعل والمنصوب مشبها بالمفعول، إلا أنّ المنصوب هاهنا قُدِّمَ على المرفوع لأن عمل "إنّ" فرع وتقديم المنصوب على المرفوع فرعٌ، فألزموا الفرع، أو لأن هذه الحروف لما أشبهت الفعل لفظا ومعنى ألزموا فيها تقديمَ المنصوب على المرفوع لِيُعلمَ أنها حروفٌ أشبهت الأفعال، وليست أفعالا، وعدمُ التصرف فيها لايدل على الحروفية، لأن لنا. أفعالا لاتتصرف نحو نَعِمَ وبئس وعسى وفعل التعجب وحبّذا.[٢٥]

٥. المنادى المفرد معرب أو مبني

---

[٢٤] عبد الراجحي، *دروس ...*، ص : ١٣٠.

[٢٥] عبد الراجحي، *دروس ...*، ص : ١٣١-١٣٢.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المنادى المعرَّفَ المفرد معرب مرفوع بغير تنوين. وذهب الفراء من الكوفيين إلى أنه مبني على الضم، وليس بفاعل ولا مفعول. وذهب البصريون إلى أنه مبني على الضم، وموضعُه النصبُ، لأنه مفعول.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأنا وجدناه لامُعْرِبَ له يصحبُهُ من رافع ولاناصب ولاخافض، ووجدناه مفعول المعنى، فلم نخفضْه لئلاّ يُشبهَ مالا ينصرف فرفعناه بغير تنوين ليكون بينه وبين ما هو مرفوع برافع صحيحُ فرقٍ. فأما المضاف فنصبْناه لأنا وجدنا أكثر الكلام . منصوبا فحملناه على وجه من النصب لأنه أكثر استعمالا من غيره.[٢٦]

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه مبني وإن كان يجب في الأصل أن يكون معرباً لأنه أشبه كافَ الخطاب، وكافُ الخطاب مبنيةٌ، فكذلك ما أشبهها، ووجه الشبهِ بينهما من ثلاثة أوجه : الخطابُ، والتعريفُ، والإفرادُ، فلما أشبه كافَ الخطاب من هذه الأوجهِ وجب أن يكون مبنيا. كما أن كاف الخطاب مبنيةٌ.[٢٧]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٦. المصدر والفعل أيهما أصل وأيهما فرع

ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتقّ من الفعل، نحو "ضرَ بَ ضرباً، وقام قياماً " .وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرعٌ عليه.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إن المصدر مشتق من الفعل لأن المصدر يصحّ لصحة الفعل ويعتلّ لاعتلاله ,ألا ترى أنك تقول "قاومَ قِواما"

---

[٢٦] عبد الراجحي، دروس ...، ص :١٣٦.

[٢٧] عبد الراجحي، دروس ...، ص :١٣٨.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فيصح المصدر لصحة الفعل ,وتقول "قام قياماً ,يعتل لاعتلاله؟ فلما. صح لصحته و اعتل لاعتلاله دل على أنه فرع عليه.[٢٨]

ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أن المصدر فرع على الفعل أن الفعل يعمل في المصدر، ألاترى أنك تقول (ضربتُ ضرباً) فتصب ضرباً بضربت، فوجب أن يكون فرعاً له ,لأن رتبة العامل قبل رتبة المعمول، فوجب أن يكون المصدر فرعاً على الفعل.[٢٩]

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أن المصدر أصل للفعل أن المصدر يدل على زمان مطلق. والفعل يدل على زمان معين فكما أن المطلق أصل للمقيّد، فكذلك المصدر أصل للفعل.[٣٠]

ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أن المصدر هو الأصل أن المصدر اسم، والاسم يقوم بفسه ويستغني عن الفعل وأما الفعل فإنه لايقوم بفسه ويفتقر إلى الاسم، وما يستغني بنفسه ولايفتقر إلى غيره أولى بأن يكون أصلا مما لايقوم بفسه ويفتقر إلى غيره.[٣١]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

هـ. انتهاء الاختلاف بين المدرستين

انتهى الخلاف بين المدرستين منذ الربع الأول للقرن الرابع الهجري، وظهور مدارس أخرى، كالمدرسة البغدادية، والأندلسية، والمصرية. وقد استوعبت تلك المدارس النحو البصري وتمثلته، فاتسمت بطابعه مع الذهاب مذاهب الكوفيين في هذه المسألة أو تلك. فقد كان لانتقال علماء المصرين إلى بغداد، حيث الخلفاء

---

[٢٨] عبد الراجحي، *دروس ...*، ص :١٤٧-١٤٨.

[٢٩] عبد الراجحي، *دروس ...*، ص :١٤٨.

[٣٠] عبد الراجحي، *دروس ...*، ص :١٤٩.

[٣١] عبد الراجحي، *دروس ...*، ص :١٤٩.

KEMENTERIAN AGAMA PERPUSTAKAAN UIN SUNAN AMPEL SURABAYA

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

والأمراء الذين كانوا يشجعون العلم ويغدقون عليهم الأموال أثر كبير في تطور الدراسات اللغوية والذي أدى إلى نشأة المدرسة البغدادية التي تقوم على أساس الانتخاب والتوفيق بين مذهبي الكوفيي والبصريين، فزخرت كتب هذه الحقبة بذكر مذاهب المدرستين مع ترجيح لهذا المذهب أو ذاك.[٣٢]

و. التأليف في الاختلاف النحوي

تنوعت كتب الخلاف على مدار تاريخه، حيث ألفت كتب لعرض مسائل الاختلاف فقط مع الميل إلى أحد الفريقين أو بدونه، وألفت كتب أخرى اعتنت بالخلاف بين النحاة عناية واضحة. وقد بدأ إفراد الكتب التي تتعرض للخلاف منذ الربع الأخير من القرن الثالث الهجري حتى عصور متأخرة.[٣٣]

أورد محيي الدين إبراهيم الكتب التي ألفت في الخلاف مسلسلة حسب: وفيات أصحابها.[٣٤]

١. اختلاف النحويين : لأحمد بن يحي ثعلب (ت ٢٩١ هـ)، وهو كتاب مفقود.

٢. المسائل على مذهب النحويين مما اختلف فيه البصريون والكوفيون :لابن كيسان (ت ٣٢٠ هـ)، وقد رد فيه على ثعلب.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٣. الواسط :لأبي بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)، ينتصر فيه للكوفيين.

٤. المقنع / (المبتهج) في اختلاف البصريين والكوفيين :لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ).

٥. الرد على ثعلب في (اختلاف النحويين): لابن درستويه (ت ٣٤٧ هـ).

٦. الاختلاف : لعبيد الله الأزدي (ت ٣٤٨ هـ).

٧. الخلاف بين النحويين :للرماني (ت ٣٨٤ هـ).

---

[٣٢] عبد الراجحي، *دروس ...*، ص :١٤٩.

[٣٣] عبد الراجحي، *دروس ...*، ص :١٢٣، ١٢٤.

[٣٤] المختار أحمد ديره ، *دراسة في النحو الكوفي*، (بيروت : دار قتيبة للطباعة والنشر، ١٩٩١ م)، ص: ٣١٥-٣١٧.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٨. كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين(اختلاف النحاة) :لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ).

٩. الانتصار لثعلب :لابن فارس أيضاً (ت ٣٩٥ هـ).

١٠. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين :لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ).

١١. مسائل الخلاف في النحو :لابن العرس عبد المنعم بن محمد الغرناطي (ت ٥٩٧ هـ).

١٢. التبيين في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين :لأبي البقاء العكبر.

ز. زالمصطلحات النحوية بينهما

المصطلح النحوي هو اتفاق النحاة على ألفاظ معينة لتؤدي معاني معينة.[٣٥] ولقد تطورت المصطلحات النحوية من البساطة إلى التركيب والتعقيد بمرور الزمن. فكانت المرحلة الأولى-بحسب الروايات-مرحلة أبي الأسود ومعها ظهر (باب الفاعل) و(باب المفعول) و(باب المضاف) وزالرفع والنصب والجر والجزم) و(باب التعجب) و(باب الاستفهام)، وأقسام الكلمة (اسم، فعل، حرف) مع تعريفات كل قسم (وأنواع الاسم)، و(باب العطف)، و(باب النعت). ولم يتحدث الباحث الروايات عن دور لتلامذته في هذا الأمر. وفي الطبقة الرابعة ورد إلينا مصطلح الحذف، على لسان سيبويه في الكتاب ينقل قراءة عيسى يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ،[٣٦] بنصب الطير. بأنها منصوبة على النداء بفعل محذوف. وفي الطبقة الخامسة (الخليل) تكاد تستوي الأمور، فتظهر مصطلحات (المبتدأ والخبر)، وباب كان وأخواتها، وباب إن وأخواتها، والأفعال على أنواعها، والحال، والتوابع، والنداء، وما الكافة، والإعراب بالمحل، واللفظ، وما تبعه من حروف جر زائدة، وعلامات

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٣٥] المختار أحمد ديره ، دراسة ...، ص: ٢٠٨.

[٣٦] القران الكريم، سورة سبأ: ١٠/ ٣٤.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الإعراب، والبناء، والمذكر والمؤنث والمقصور والممدود، والمهموز من الأسماء. ثم يأتي دور سيبويه لتتميم البناء الحسن للخليل حتى لتبقى مصطلحاته مستعملة إلى يومنا هذا وبقيت بعض المصطلحات لم تثبت ربما لعدم الاتفاق عليها حتى عهده، ومنها الفعل المتعدي والبدل والتنازع واسم المرة واسم الآلة واسم المكان واسم الزمان حيث تحدث عنها سيبويه وأوضح أعمالها وقواعدها المتعلقة بها جميعاً وسجل الشروط المرافقة لها. ثم جاء النحاة من بعده وخلعوا عليها أسماءها التي نعرفها بها اليوم.[٣٧]

ولقد كان للفراء أثر عظيم في نشأة مصطلحات خاصة بالكوفيين، تتماشى مع حالة الخلاف للبصريين، وذلك بابتداع مصطلحات جديدة مقابل رفض المصطلحات البصرية، أو وضع مصطلح كوفي مقابل المصطلح البصري أو مصطلحات كوفية خاصة.[٣٨] وقد انتشرت في القرن الرابع الهجري ظاهرة ترجمة مصطلحات الكوفيين وألفاظهم إلى مصطلحات وألفاظ البصريين، حيث اشتد الخلاف، وظهرت الكتب التي أفردت لذلك، حيث وجد المؤلفون صعوبة إيراد آراء الكوفيين وشرح مذهبهم بألفاظهم ولم يجدوا له فائدة، وخاصة للذين لم يقرؤا كتب الكوفيين.[٣٩]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وكانت هناك بعض المصطلحات تعبر عن شيء واحد، والفرق فقط في اللفظ.[٤٠] وأورد في الجدول التالي نماذج للاختلاف في المصطلحات بين المدرستين:

رقم	المصطلح	المدرسة البصرية	المدرسة الكوفية
١	فعل الأمر	مساوة الماضي والمضارع في بناء على ما جزم به المضارع	مقتطع من المضارع وهو صله .وهو معرب مجزوم بلام الأمر

[٣٧] طلال علامة، *تطور النحو* ...، ص: ٧٢-٧٧.

[٣٨] المختار أحمد ديره ، *دراسة* ...، ص: ٢١٢-٢١٣.

[٣٩] الأنباري، *الإنصاف*...، ص: ٢٣٥-٢٣٦.

[٤٠] المختار أحمد ديره ، *دراسة* ...، ص: ٢٠٨.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢	أسماء الأفعال	أسماء لألفاظ ثابتة عن الأفعال أو أسماء لمعاني هذه الألفاظ	عدها الكوفيون أفعالاً حقيقية
٣	ضمير الفصل	الاسم نفسه، لفصله ما قبله عما بعده	سموه بالعماد
٤	حروف الجر	الاسم نفسه	حروف الصفات وسموها أيضاً حروف الإضافة
٥	لام الابتداء	الاسم نفسه	جواب قسم مقدر
٦	حروف الزيادة	الاسم نفسه لعدم تأثيرها	حروف الصلة والحشو
٧	المفاعيل	الأسماء نفسها مع المفاعيل والمفعول به	شبه مفاعيل عدا المفعول به فهو فقط الذي يسمى مفعولاً
٨	المبتدأ المرفوع بالابتداء	العامل هو الابتداء	العامل هو الخبر لأنهما مترافعان
٩	رفع المضارع	العامل هو وقوعه موقع الاسم أو تعريته من العوامل اللفظية	مرفوع بحرف المضارعة تجرده من النواصب والجوازم
١٠	اسم الفاعل	الاسم نفسه	الفعل الدائم
١١	ضمير الشأن	الشأن والقصة والكناية	ضمير(أو الاسم) المجهول
١٢	الضمير	الضمير	المكنى والكناية
١٣	ألقاب الإعراب والبناء	الرفع والنصب والجر، والجزم إعراباً، الضم ، الفتح ، والكسر بناءً	الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم ، للمبني والمعرب
١٤	التقريب	رفضه البصريون، وسموه اسم شارة لأنهم رفضوا أن يعمل"هذا" عمل كان	التقريب مثل: هذا زيد شاعراً فتكون من أخواتكان
١٥	العوامل في الفاعليةوالمفعولية	رفضها البصريون لأن الكوفيين يرون أن الفعل هو العامل في الفاعل	الفاعلية والمفعولية من العوامل

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١٦	الخلاف	وهو مصطلح رفضه البصريون ناصباً للظرف إذا وقع خبراً في "محمد أمامك "بينما يعلقه البصريون بمحذوف خبر للمبتدأ المتقدم	العامل في نصب أمامك معنوي وهو " الخلاف"
١٧	الصرف	رفضه البصريون وجعلوه منصوباً بالفعل الذي قبله	جعله الكوفيون علة لنصب المضارع بعد الواو ولنصب المفعول معه مثل: عاد سامر وغروب الشمس ولا تنه عن خلق وتأتي مثله
١٨	البدل	البدل	الترجمة أو التكرير أو التبيين أو المردود
١٩	التمييز	التمييز	التفسير (وقد يستخدم التفسير عندهم بمعانٍ أخرى كالمفعول لأجله، أو بدل المطابقة)
٢٠	ما ينصرف وما لا ينصرف	ما ينصرف وما لا ينصرف	ما يجري وما لا يجري
٢١	الظرف	الظرف	المحل أو (الصفة عند الكسائي)
٢٢	الحرف	الحرف	الأداة
٢٣	النفي والإثبات	النفي والإثبات	الجحد والإقرار
٢٤	العطف	العطف	النسق
٢٥	لاالنافية للجنس	لا النافية للجنس	لا التبرئة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢٦	الجر	الجر	الخفض
٢٧	الصفة	الصفة	النعت
٢٨	الحال	الحال	القطع
٢٩	التوكيد	التوكيد	التشديد
٣٠	الاسم المبهم	أسماء الإشارة	أسماء غير معلومة
٣١	الفعل	على التام والناقص	على التام فقط
٣٢	الاسم العلم	العلم	الاسم الموضوع
٣٣	العلم والنكرة	العلم والنكرة	الموقت وغير الموقت
٣٤	الفعل المتعدي	الفعل المتعدي	الفعل الواقع
٣٥	الضمير العائد	الضمير العائد على اسم تقدم على فعله المتصل بالضمير العائد الواقع على الهاء	راجع الذكر
٣٦	حروف المعاني	حروف المعاني (مثل نعم، بلى)	الأدوات
٣٧	الاسم الجامد	الاسم الجامد	الاسم الثابت
٣٨	الفعل المبني للمجهول	الفعل المبني للمجهول	ما لم يسمّ فاعله
٣٩	المنادى	المنادى الاسم المسبوق بأداة نداء	المدعوّ
٤٠	الخبر	الخبر	المرافع
٤١	مفعول معه	مفعول معه	الصرف :(الاسم المنصوب بعد واو المعية، ويسمون الواو واو الصرف)

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ح. تحليل الباحث عن البيانات السابقة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

رأى الباحث أن مدرسة البصرة هي السابقة في الدراسات النحوية، كما لا ينسى الإسهام الكوفي الذي أدى إلى نضج الدرس النحوي واكتماله، وذلك من خلال إكمال الجهد البصري باتباع المنهج التوسعي في السماع والقياس الذي عدَّ أقرب إلى المنهج الوصفي الحديث في الدراسات اللغوية. وأنَّ المصطلح النحوي البصري هو الذي استخدم واشتهر، ولم يشتهر من المصطلح الكوفي إلا النعت وعطف النسق. أن اباالاسود الدؤلى هو أول من ضبط قواعد النحو، فوضع باب الفاعل، المفعول به، المضاف و حروف النصب والرفع و الجر و الجزم.

وكذلك يري الباحث أن منهج البصريين كانوا اكثر حرية و اقوى عقلا و طريقتهم اكثر تنظيما و خطتهم هى الاعتماد على الشواهد الموثوق بها. إن منهج الكوفيين هو المنهج الذى سلكه الكسائى و قد ابتنى على اسس بصرية و كوفية وان الكوفيين قبلوا كل ما جاء عن العرب و اعتدوا به و جعلوه اصلا من اصولهم التى يرجعون اليها و يقيسون عليها. و يستوثقون منها، حتى تلقفوا الشواهد النادرة و قبلوا الروايات الشاذة.

إضافة إلى ذلك، رأى الباحث أن منشأ الخلاف بين المدرستين في الأخذ عن الأعراب، حيث اعتمدت كل مدرسة منهجاً مختلفاً في الأخذ، فالبصرة تتقيد بضوابط الصحة والنقاء والسلامة في المصدر وبعده عن الاختلاط والتأثر بالحضر والكوفة تتساهل في ذلك. وأما من المواضع التى كثر الخلاف فيها بين المدرستين ما يلي :حكم السماعى وحكم القياس وحكم القراءات القرآنية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الخامس

الخاتمة

أ. نتائج البحث

بعد تحليل البيانات السابقة، يلخص الباحث مما يتضمن في هذا البحث من نتائج البحث كما يلي:

١. نشأة مدرسة البصرة والكوفة

الحديث عن مدرسة البصرة هو الحديث عن النحو العربي منذ نشأته حتى عصرنا الحاضر، فالذي لاشك فيه أن النحو بصورته المعروفة نشأ بصرياً وتطور بصرياً، وذلك لاجدال وجها من وجود الضعف فيه.

ويكاد الدارسون يجمعون على أن النحو العربي نشأ لحفظ القرآن من "اللحن"، وهم يقدمون في ذلك روايات كثيرة عن أبي الأسود الدؤلي وصنيعه في النحو من أنه نفسه وضع النحو، أو أنه أخذه عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله.

نشأة مدرسة الكوفة في منتصف القرن الثاني للهجرة بعد مدرسة البصرة، فبدأ الكسائى رحل إلى البصرة وأخذ أبا عمر بن العلاء نحواً من سبع عشرة سنةً وأخذ أيضاً عيسى بن عمر، لكنه اختلط بأعراب الأُبُلّة ففسد علمه، ولذلك احتاج على قراءة كتاب سيبويه، فسأل الأخفش ليقرأ كتاب سيبويه، ومع ذلك صنع الكسائى منهجاً يختلف عن البصرة في التطبيق، وهو إمام الكوفيين ومؤسس مدرسة الكوفة ثم صار الناس بعد ذلك فرقتين : بصرياً وكوفياً.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. أسباب الاختلاف بين مدرسة البصرة والكوفة

الاستنباط الذي تتبعه المدرسة في السماع والقياس والتعليل، فمثلا تحديد السماع والقياس عند البصريين، وعكسه عند الكوفيين الذين توسعوا في السماع عن القبائل العربية، وتوسعوا في القياس حتى على القليل الشاذ، وقد توسع ذلك

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

حتى شمل القراءات القرآنية، فالبصريون كان لهم موقف من بعض القراءات التي خالفت القاعدة النحوية عندهم. الموقع الجغرافي إن البصرة لبادية العراق وقربها إلى العرب الأقحاح، الموقف السياسي، التنافس العلمي وإثبات الذات، في عهد الدولة العباسيين.

٣. **المصطلحات النحوية المختلف فيها بين النحاة البصريين والكوفيين**

نحاة البصرة في السماع والقياس يعتمدون على الشواهد والرويات الموثوقة، وألسنة العرب التي تصلح للثقة فيها أن تكون قاعدة تتبع. ولن يكون ذلك إلا إذا وردت في كتاب الله الكريم أو نطق بها العرب الخلص الذين اعترف لهم بالفصاحة لبعدهم عن مطنة الخطاء. وحينما يواجهون بعض النصوص التي تخالف قواعدهم، كانوا يرمونها بالشذوذ أو يتأوّلونها حتى تنطبق عليها قواعدهم.

فأما السماع والقياس عند الكوفيين فقَدْ قبلوا كل ما جاء عن العرب و اعتدوا به و جعلوه اصلا من أصولهم التى يرجعون إليها و يقيسون عليها .و يستوثقون منها، حتى تلقفوا الشواهد النادرة و قبلوا الروايات الشاذة. ولوسمعوا بيتا واحدا فيه جواز شي ء مخالف للاصول جعلوه اصلا و بوبّوا عليه.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ب. الاقتراح

بحث تحليل هذا البحث الجامعي عن الإختلف النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة فحسب. اضافة الى ذلك، هناك موضوعات كثيرة التي تتعلق بالمدارس النحوية ويحتاج تقديمها وحلها، مثل اسهام مدرسة بغداد والأندلس ومصر لتقدم وتطور علم النحو. فيرجو الباحث أن يبحث عنه أويحلل الباحثون اللاّحقون تلك الموضوعات او ما يتعلق بها.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المراجع

القرآن الكريم

أنيس، إبراهيم وغيرهما. الأصوات اللغوية. مكتبة الأنجلو المصرية. المجلد الثاني. ١٩٩٠ م.

٤ .عبد الرحمن بن خلدون. مقدمة ابن خلدون. لبنان: دار الكتاب العلمية (دون السنة).

إبراهيم عبود السامرائي. المفيد في المدارس النحوية: دار المسيرة. ٢٠٠٨ م.

مهدي المخزومي. ومدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو. دارالطبع :شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، رقم الطبعة: الثاني، ١٩٥٨م.

عبده الراجحي. دروس في المذاهب النحوية. بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٨م.

ذوقان عبيدات. البحث العلميالق. القاهرة: الدار المصيرة اللبنانية، ١٩٨٤ م.

رمضان عبد التواب. تطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه. الرياض: دار الرفاعي، ١٩٨٣ م.

.عبد الواحد بن علي أبي الطيب اللغوي. مراتب النحويين واللغويين. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: الطبعة الثانية. ١٩٧٤م.

أبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى الأندلسي. طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الثانية. بمصر: دارالمعارف. ٢٠٠٩ م.

عبد الحميد السيد طلب. تاريخ النحو وأصوله. القاهره: مكتبه الشباب، ١٩٧٦ م.

محمد الشاطر احمد. الموجز في نشأة النحو. القاهره : مكتبة الكليات الازهريه. ١٤٠٣ هـ -١٩٨ م.

شوقي ضيف. المدارس النحوية. القاهره : دار المعارف.دون السنة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي. أخبار النحويين البصريين. تحقيق فيرتس كرنكو. بيروت: المطبعة الكاثوليكية،١٩٣٦م.

أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي. كتاب السبعة في القراءات. تحقيق : شوقي ضيف. كتاب الكتروني. رائع القاهره :دار المعارف دون السنة.

عبد الله بن المعتز العباسي. طبقات الشعراء :ترجمة. تحقيق: صلاح الدين الهواري. دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٢ م.

أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن النديم الوراق. الفهرست. تحقيق رضا تجدد. بيروت: دار المسير، دون سنة.

أبو البركات عبد الرحمن الأنباري. نزهة الألباء في الأدباء. تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي. الطبعة الثانية. بغداد: نشر مكتبة الأندلس، ١٩٧٠ م.

قصي الحسين. تاريخ الأدب العربي العصر الأموي. بيروت: دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٢ م.

٢١ . أحمد أمين. ضحى الإسلام. بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، دون السنة.

عباس حسن. اللغة والنحو بين القديم والحديث. بيروت: دار المعارف تاريخ النشر، ١٩٧١ م.

عفيف دمشقية. تجديد النحو العربي. معهد الإنماء العربي،١٩٧٦ م.

عبد الرحمن السيد. مدرسة البصرة النحوية :ط ١. القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨ م.

المختار أحمد ديره. دراسة في النحو الكوفي. بيروت: دار قتيبة للطباعة والنشر، ١٩٩١ م.

طلال علامة. نشأة النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة. اللبناني:دار الفكر، ١٩٩٢ م.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أبي عبد الله محمد بن الطيب الفاسي. فيض نشر الانشراح من طي روض الاقتراح. بيروت: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م.

Arikunto, suharsimi. *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek.* Jakarta: Rineka Cipta. ١٩٩٦.

Bungin, Burhan. *Penelitian Kuaitatif.* Jakarta: Kencana. ٢٠١٠.

Endaswara, Suwardi. ٢٠٠٣. *Metodologi Penelitian Sastra.* Yogyakarta: Pustaka Widjayatama.

Moleong, Lexy. ١٩٩١. *Metodologi Penelitian Kualitatif.* Bandung: Remaja Rosdakarya.

Sugiono. *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif,dan R & D.* Bandung: alfabeta. ٢٠٠٩.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id